PROVISIONAL
A/37/PV.102
23 December 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية بعد المائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الاثنين، ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد هولاي (هنغاريا)

ثم : السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية)
(نائب الرئيس)

- مسألة ناميبيا : [٣٢] (تابع)

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة الرابعة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

82-63607/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٢ (تابـــع)

مسألة ناميبيا :

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/37/24)

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (Part IV) ؛ A/37/23 و A/AC.109/699 و A/AC.109/702 و A/AC.109/704)

(ج) تقرير الأمين العام A/37/203/Rev.1 و A/37/203/Add.1-4)

(د) تقرير اللجنة الرابعة (A/37/619)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هل لي أن أذكر الأعضاء بأن قائمـــــة المتكلمين بشأن هذا الموضوع ستقفل في الساعة الخامسة من عصر هذا اليوم .

أعطي الكلمة للسيد بيتر ميشيهانغ ، أمين العلاقات الخارجية والمراقب عن المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وذلك وفقا لقرار الجمعية العامة ٣١/١٥٢ المؤرخ في ٢٠ كانـــون الاول/ ديسمبر ١٩٧٦ .

السيد ميشيهانغ (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية) (ترجمة شفوية عـــن الانكليزية) : لقد انقضى ٣٦ عاما على هذه الجمعية وهي تتناول مسألة ناميبيا ، سواء في دوراتها العادية والاستثنائية الطارئة . وطيلة هذه الأعوام ظل نظام الفصل العنصري في بريتوريا على تحديه وظل يعمل على اعاقة استقلال ناميبيا بكل ما أوتي من وسائل . وفي هذا الصدد ، فان السجـــل يتحدث عن نفسه وهناك توافق آراء عالمي واضح وكبير على تحميل بريتوريا المسؤولية المباشرة عن استمرار معاناة شعب ناميبيا وانكار حقوقه الثابتة والعادلة في تقرير المصير والتحرر السياسي .

لقد قام نظام جنوب افريقيا الذى يحتل ناميبيا بصورة غير شرعية الى تحويلها الى قلعـــــة مسلحة ، تحكم سيطرتها عليها وترهبها قوات الجيش والشرطة الاستعمارية التى تقدر اعدادها برقـــم رهيب وصل الى حوالي ١٠٠٠٠٠ . ان هذا الجيش العنصرى الارهابي وهذه الشرطة الفاشية همـا اللذان يمارسان بوحشية الطغيان والقمع ضد ناميبيا ويصدر من ناميبيا المحتلة العدوان وزعزعـــــة الاستقرار واعمال التخريب ضد شعوب وحكومات الدول الافريقية المستقلة في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة المتفجرة الآن في المنطقة قد نجمت عن اتباع السياسات العدوانية لاتباع هتلر في بريتوريا . وتؤثر الأعمال التوسعية الناتجة عن هذه السياسات بصورة سلبية على اجزاء مختلفة من افريقيا تتجاوز افريقيا الجنوبية وتصل الى سيشيل وغيرها من البلدان الافريقية التي تقع جنوب خط الاستواء .

وفي هذا الوقت بالذات يبحث مجلس الأمن شكوى خطيرة قدمتها اليه مملكة ليسوتو ، وهي آخر ضحايا العدوان السافر للنظام العنصري . ان المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية تشترك مع المجتمع الدولي في ادانة هذا العمل البربري الذي ليس له ما يبرره والذي أودى بحياة ٤٢ مواطنا من ليسوتو ومن اللاجئين الوافدين من جنوب افريقيا ، بما فيهم النساء والأطفال الابرياء ، وتسبب في جرح الكثيرين غيرهم ، فضلا عن التدمير الذي لحق بالممتلكات القيّمة . ونحن من جانبنا نقدم مشاعر العطف والمواساة لجميع الأسر الثكلى . وعلى الرغم من هذه الأعمال التي تنم عن الطيش وقصر النظر للنظام العنصري ، فاننا نظل على اقتناع بأن المقاتلين البواسل في الثورة الافريقية سوف يواصلون كفاحهم العادل حتى يتحقق التحرير الكلي للقارة واستئصال شأفة نظام الفصل العنصري الشرير بكل مظاهره .

ان نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا المنبوذ دوليا والذي يشكل خطرا على التفاعل الانساني ، يعتبر العدو الأول للقارة الافريقية . وطوال سنوات عديدة يشن هذا النظام حربا غير معلنة ضد الجماهير الافريقية محاولا محاولة عقيمة تبديد المطلب الجماعي للشعب بالحرية والعدالة والتسامح العنصري . لقد شجب المجتمع الدولي مرارا وتكرارا الأعمال العدوانية المستمرة والسيطرة العسكرية والقمع الوحشي والمغامرة النووية والارهاب والعنف والتمييز العنصري التي قامت عليها دولة الفصل العنصري لأن كل ذلك يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

وفي ضوء هذه الحالة الخطيرة ، التي يتحمل مسؤوليتها بالكامل نظام الفصل العنصري فان مما يؤسف له بشدة ان الدول الكبرى في منظمة حلف شمال الاطلسي ، التي كانت دوما الحليف التقليدي لهذا النظام ، تواصل تكثيف تعاونها معه في المجالات النووية والعسكرية والاقتصادية والمالية والتكنولوجية والثقافية والسياسية مهملة لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وكان آخر مثال على ذلك موافقة صندوق النقد الدولي على اقراض مبلغ قدره بليون دولار لنظام بريتوريا ، ومن الجدير بالذكر ان نفس المبلغ انفق في ناميبيا للحفاظ على نظامه غير الشرعي .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، لابد ان نلاحظ ان هؤلاء الاصدقاء للنظام العنصرى غير المشروع لم يتورعوا عن اساءة استخدام حق النقض في مجلس الأمن لحماية ذلك النظام ولمنع مجلس الأمن من القيام بمسؤوليته الكاملة ، بما في ذلك فرض العقوبات على جنوب افريقيا كوسيلة اضافية لممارسة الضغط على ذلك النظام لحمله على اجراء تغيير داخلي ولانهاء احتلاله غير الشرعي لناميبيا . ولا يمكن تفسير هذه السلسلة من استخدامات حق النقض الا انها انكار عملي لمبادئ تقرير المصير والحرية لشعوب افريقيا الجنوبية .

واننا نعلم ان النظرية الرأسمالية تقوم في الدرجة الاولى على الاهتمام البالغ بالربح وهذا يعني ان المصالح الاساسية للدول الرئيسية في منظمة حلف شمال الاطلسي وشركاتها عبر الوطنية في جنوب افريقيا تتمثل في الحقوق في حقول المعادن والنهب المستمر للموارد الطبيعية في المنطقة ، ويتم ذلك بتجاهل كامل لحقوق الانسان ورفاه الملايين من الافارقة الذين يعيشون هناك . ولا يزال هذا يشكل المعلم الرئيسي للاستعمار والفصل العنصرى والتوسع الامبريالي .وهكذا فان مصالح الافارقة قد خصصت لها ادنى درجة من الاولوية ، في حين ان حرية الوصول الى المواد الخام والاعتبارات الاستراتيجية العالمية تحتل الاولوية العليا ، مما يجعل نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا امتدادا للغرب .

Digitized by UNOG Library

في هذا الصدد ، أود أن أشير فقط الى الاجتماعات الدولية الأخيرة التي كشفت فيها بشكل أكبر تلك الصلات الدائمة بين بريتوريا وحلفائها الغربيين.

أولا ، أكد مؤتمر باريس - الذى اعتمد فيه اعلان فرض العقوبات على جنوب افريقيا في أيار/مايو ١٩٨١ - مدى استمرار التعاون من جانب الدول الرئيسية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي وشركاتها عبر الوطنية مع العنصريين في المجالات النووية والعسكرية والاقتصادية والمصرفية ، والتوسع الرهيب في جوانب أخرى مثل التكنولوجيا ذات المستوى العالي ومنظومات الأسلحة المتقدمة . وهذا الوضع يشجع - بطبيعة الأمور - النظام العنصرى على صلفه وتحديه للمجتمع الدولي ويشكل عائقا كبيرا في طريق تصفية الاستعمار في ناميبيا ، واستئصال النظام غير الانساني الاجرامي للفصل العنصرى ، ومنح الحرية لناميبيا.

ثانيا ، نظم مجلس الأمم المتحدة لناميبيا حلقة دراسية في شهر حزيران/يونيه ١٩٨٢ في فيينا بشأن الحالة العسكرية في ناميبيا وفيما يتصل بها . لقد كانت هذه حقا حلقة دراسية هامة جاءت في وقتها ، وقامت ببحث الحشد العسكرى المكثف في ناميبيا وحولها ، والتهديد الخطير الذى تفرضه هذه الحالة على السلم والأمن الدوليين والذى هو محل قلق كبير للأمم المتحدة التي تضطلع بالمسؤولية المباشرة عن ناميبيا . وقد درست الحلقة الدراسية ، على أساس اوراق البحوث التي قدمها الخبراء ، ما يتعلق بالعدوان الذى يشنه نظام الفصل العنصرى على المنطقة ، ودور التعاون النووى والعسكرى للدول النووية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي مع جنوب افريقيا ، وصناعة الأسلحة النووية المتزايدة في بريتوريا ، وتجنيد المرتزقة واستخدامهم في ناميبيا ، وتجنيد الناميبيين الاجبارى في جيش الاحتلال ، وعمليات تخريب الحظر الذى فرضه مجلس الأمن على توريد السلاح ، وأعمال العدوان والارهاب الرسمي ضد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " ، والأعمال التي لا مثيل لها في الحرب الاستعمارية ضد ناميبيا وشعوب دول خط المواجهة ، وبصفة خاصة ضد أنغولا ، واضفاء الطابع العسكرى المتزايد على جميع جوانب القطاعات الاجتماعية والسياسية في ناميبيا.

Digitized by UNOG Library

لقد هيأت النتائج والتوصيات التي اسفرت عنها الحلقة الدراسية أساسا صلبا لعمل مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وكذلك لعمل الحكومات الصديقة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية في الحملة العالمية لعزل نظام الفصل العنصرى وتعبئة الرأى العام العالمي من أجـــل فـــرض الجزاءات على ذلك النظام . ان هذه النتائج تشكّل جزءا من التقرير السنوى المقدّم من المجلـس الى الجمعية العامة .

ثالثا ، وأخيرا ، أشير الى الحلقة الدراسية التي انتهت مؤخرا والتي نظمتها اللجنـــــة الأمريكية المعنية بافريقيا ، بدعم فعّال من جانب مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وبمساعدته ، عن دور الشركات عبر الوطنية في ناميبيا .

هذه اللقاءات الثلاثة الخاصة التي أشرت اليها ليست هي الوحيدة ذات الأهمية لناميبيا ، الا أن الجوانب الأوسع التي عالجتها من مسألة ناميبيا تمس بصفة مباشرة ذلك التواطؤ المقيت مـــن جانب الدول الرئيسية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي مع نظام البوير ، مما يعوق بالتالـــي من استقلال ناميبيا . ونحن نرى ان ما انتهت اليه هذه الاجتماعات سيكون مفيدا للغاية في صـــدد المؤتمر الدولي المقبل بشأن ناميبيا الذى سيعقد في باريس في العام القادم ، حيث يتوقع ان يعمل مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ومفوّضه على اعتماد تدابير فعّالة وتوصية الأمم المتحدة بتنفيذها .

ان التحالف الشائن قائم ونمط التقاء مصالح الغرب مع نظام الفصل العنصرى واضـــــح . واذ أضع ذلك في الاعتبار ، أود أن أعقّب على الوضع الذى كان سائدا عندما اجتمعنا آخر مرة فـــي ظروف مماثلة . وعندئذ سيتضح من وجهة نظرنا السبب في انه ، رغم الكثير من الدعاية وعلى حـــدّ قول وزير افريقي رغم " بعض التحريك المسموع للأقدام من جانب فريق الاتصال " لم يحرز تقدّم مجـــد بشأن ناميبيا . ومع كل يوم يمرّ يصبح من الواضح أكثر فأكثر ان استقلال ناميبيا بعيـــد المنـــال . اننا انما نعمل على التحلي بالواقعية ، دون أن نبعد عن المنظور الصحيح والذى نحن على يقـين منه وهو ان ناميبيا سوف تصبح حرة اما بواسطة طلقات الرصاص أو أوراق الاقتراع .

في هذا الوقت من العام الماضي خلال الدورة السادسة والثلاثـــين للجمعيـــة العامـــة كانت الآمال والتطلعات عظيمة فيما يتعلق باستقلال ناميبيا ، وكان الرأى العام يرى ان عام ١٩٨٢

Digitized by UNOG Library

سوف يكون العام الذى يتنفس فيه شعبنا نسيم الحرية . الا أن من الجلي الآن ان استقلال ناميبيا لن يتحقق خلال ما تبقّى من العام أو في المستقبل القريب اللهم الا اذا كنا نؤمن بالمعجزات. وهكذا فان النتيجة بالنسبة لشعب ناميبيا المقهور نتيجة مؤلمة ومعروفة تماما . وسوف يكون عام ١٩٨٢ في سجل نضالنا الوطني عاما آخر من المعاناة والتضحيات ، وسوف نتذكر جميعا الوعود الجوفاء التي أبديت وخيانة الثقة مرات عديدة . اننا نعرف ، كما عرفنا دائما ، انه عند نهاية اليوم ، عندما يتوقف التشاحن الدبلوماسي وتبادل الاتهامات ، يكون علينا أن نتحمل المسؤولية الكاملة نحو أنفسنا والوفاء بواجبنا الوطني في تحرير ناميبيا . فنحن ضحايا الاستبداد الفاشي والسيطرة والاستغلال الأجنبيين ، ولذلك ، فاننا ندرك ان كفاحنا يتطلب المزيد من التضحيات . وفي هذا ، ليس لدينا خيار سوى استمرار الكفاح .

تتحمل الأمم المتحدة مسؤولية لا مفر منها ازاء ناميبيا الى أن تحصل على الاستقلال . وهناك التزام معلن من جانب المجتمع الدولي بمبدأ عزيز هو أن قضية ناميبيا هي قضية الانسانية كلها ، لأنها قضية الحرية والعدالة والسلم وسيادة القانون . ولا تزال تلك القيم تتصف بطابع العالمية كما أنها تمثل أساس ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

بهذه الروح يشارك المناضلون من أجل الحرية في ناميبيا مع الأمم المتحدة ويتعاونون على نحو وثيق مع مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وهو السلطة الشرعية القائمة بالادارة لبلدنا حتى يتحقق استقلاله الكامل. وكما قيل من قبل ، لا يمكن للانسانية ان يكون نصفها حرا ونصفها مقهورا . وكما ذكر أحد الممثلين ببلاغة في هذه القاعة :

" نحن نعتقد انه بالرغم من أن كلا منا قد حقق الاستقلال ، فانه لن يكون بيننا من يتمتع بالحرية حقا بينما تظل ناميبيا مستعمرة . ونحن نعلن في هذا الصدد ان كل انسان لابد وأن يكون ناميبيا أيضا وله مصلحة في ناميبيا ، وان أى انكار لهذه المصلحة انما هو انكار للارث المشترك والمصير المشترك للانسانية ".

Digitized by UNOG Library

وبطبيعة الحال هناك استثناءات من هذه القاعدة العامة . فهناك هؤلاء الذين قد انكروا عبر التاريخ الحرية على الاخرين وشجبوا المطالب من اجل العدل والمساواة . انهم الذين يقومون بالقهر والاستغلال ، انهم العنصريون ان استبدادهم هو الذى يجعل الثوريين والديمقراطيين وصانعي السلام يناضلون ضدهم . وهذا هو الموقف السائد اليوم في ناميبيا ، وان الكفاح كما كان عليه دائما .

ولكن هناك ادراك يبعث على الامل في كل مكان . ان كفاح شعب ناميبيا انما تدعمه الغالبية الساحقة للدول الاعضاء بالامم المتحدة وكل القطاعات الانسانية التقدمية في ارجاء العالم قاطبة . ومن ناحية اخرى ، فان المجرمين العنصريين والاستبداديين منبوذون دوليا ، لدرجة ان المنافقين الذين يتعاونون معهم يقومون بذلك بشكل سرى وتحت ستر من الدخان .

ويسعدني سيادة الرئيس ايما سعادة ، ان اتقدم بالنيابة عن الناميبيين المناضلين وباسم سوابو ، ممثلهم الحقيقي الوحيد ، لكم بأحر تهانينا الاخوية واطيب تمانينا وذلك لانتخابكم الاجماعي لهذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . ونحن مقتنعون بأن التزامكم الشخصي بقضية ناميبيا ودعمكم الذى لا يحيد لسوابو انما يؤهلانكم بوسائل عديدة ان تكون ابنا لناميبيا ، وانكم سوف تستمرون في الاهتمام الراسخ بالكفاح من اجل ناميبيا حرة. ان هنغاريا ، بلدكم ، من البلدان التي تدعم بشكل راسخ كفاح ناميبيا ولذلك فاننا نشعر بالتأكيد المجدد بأن جهودكم في هذا الصدد سوف تكلل بالنجاح وانه خلال فترة رئاستكم سوف تتخذ قرارات حازمة لصالح شعب ناميبيا .

وفي نفس المجال اسمحوا لي ان اسجل بتقدير وارتياح تلك الجهود الكبيرة التي يتابعها الامين العام خافيير بيريز دى كويبار لكي يحقق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بناميبيا ، خصوصا قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان التزامه الشخصي بضمان تصفية الاستعمار المبكرة في ناميبيا وشجاعته في الدفاع بالكلمة والعمل عن مبادئ ميثاق الامم المتحدة التي تضمن حق تقرير المصير للبلدان والشعوب المستعمرة، يعدان مصدر الهام عظيم لشعبنا .

واود الآن ان اعترف بارتياح وتقدير بالعمل القيّم الذى قام به مجلس الامم المتحدة لناميبيا ومفوض الامم المتحدة لناميبيا وذلك اضطلاعا بالمسؤولية المعهودة لكليهما من اجل التعجيل باستقلال ناميبيا بكل الوسائل الممكنة وبالتعاون والتشاور مع سوابو .

Digitized by UNOG Library

ان تقرير المجلس السنوى الذى قدمه السفير بول لوساكا لتوه الى الجمعية مع تلك التوصيات والمرافق انما يهيئ افكارا عظيمة . وهو تقرير يغطي قطاعا عريضا من انشطة المجلس وتقديره للتطورات في ناميبيا والتطورات المتعلقة بها . ان سوابو قد شاطرت كلية في عمل المجلس ، كما يبين التقرير ويستتبع هذا اننا نصادق على ذلك البيان ، الحافز للفكر والطهم الذى قدمه رئيس المجلس ، وخصوصا تلك التوصيات الخاصة باتخاذ الجمعية للقرارات . واود ان اشيد بالسفير لوساكا لقيادته الرشيدة الفعالة للمجلس ، واؤكد له ولاعضاء المجلس كل معاني تقديرنا وامتناننا واشكره ايضا على كلماته السخية عن كفاحنا بقيادة سوابو .

وأود ان انتهز هذه الفرصة لكي اشكر مقرر لجنة الـ ٢٤ الخاصة لتقريره الرائع حول انشطتها وذلك في مجال تصفية الاستعمار ، خصوصا بشأن ناميبيا . واننا ممتنون للجنة الخاصة ليس فقط لعملها التاريخي الذى قدم العون لحركات التحرير بالبلدان المختلفة في آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا . ومن نافلة القول ان اللجنة سوف تستمر في عملها بلا هوادة حتى يتم تحرير كل الرجال والنساء في كل مكان من اصفاد العبودية والاستغلال . وانني احيط علما بمشاعر مختلطة ، بحقيقة ان سعادة السفير فرانك عبد الله من ترينيداد وتوباغو ، نائب الرئيس ، والرئيس الاخير لهذه اللجنة الخاصة طيلة سنوات عديدة ، سوف ينتقل لخدمة بلاده في مكان آخر . وهو اخ وصديق ، ورفيق كفاح كان دائما وثيق الصلة بنا في عمله ، وكان في التزامه بحرية ناميبيا حملة عنيفة تامة وشخصية . وسوف نفتقده هنا ، ولكن تعزينا حقيقة انه اينما كان سوف يظل دعمه لبلاده ودعمه لسوابو كما هما تاما .

اسمحوا لي ان اسجل شكرنا وتقديرنا لموظف دولي دائب العمل سيترك هذه المنظمة بعد فترة خدمة طويلة وهو السيد ايسوفو جيرماكوى ، وكيل الامين العام للشؤون السياسية ، والوصاية وانهاء الاستعمار . فقد قدم لنا العون بطرق مختلفة ، وخصوصا خلال تلك الاوقات الصعبة في البلدان . ولقد قدم اسهاما هاما سوف يظل باقيا .

واود ان اعرب عن اطيب تمنياتي بمناسبة العطلات لكل من السفير عبد الله والسيد جيراماكوى واتمنى لهما التوفيق في جهودهما .

وخلال الاعوام الخمسة الاخيرة ، ورغم كل صدق النوايا والجهود من جانب بلدان خط المواجهة ، وسوابو ، والامم المتحدة ، فان النظام العنصرى غير المشروع قد اعاق تنفيذ قرار مجلس

Digitized by UNOG Library

الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يدعو ضمن جملة امور الى اجراء انتخابات حرة ونزيهة ٠وقد وجد العنصريون في الآونة الاخيرة حكومة صديقة للغاية في واشنطن وباقحام مسائل خارجية في محادثات ناميبيا والسعي لاحباط عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا ، فان حكومة الولايات المتحدة تتحمل الآن مسؤولية مباشرة عن التأخير الحالي ٠ وبالنسبة لنا فهذا يعني ان حكومة الولايات المتحدة ، باتفاق وثيق مع ذلك النظام غير الشرعي ، تمنع اجراء انتخابات حرة في ناميبيا ٠ وهي تتخذ من شعب ناميبيا رهينة وتطيل معاناته ٠

لقد كانت واشنطن هي التي حولت مسألة الربط الى موضوع للمناقشة العامة خلال رحلات نائب الرئيس الامريكي جورج بوش المتكررة لافريقيا ٠

ومن المهم ان نسجل انه في هذا الطريق المسدود الذى تردت فيه الامور الآن لم تكن بريتوريا هي التي اخترعت مسألة الربط بين استقلال ناميبيا ووجود القوات الكوبية في انغولا وانما واشنطن ٠ ان جنوب افريقيا قد وجدت في ذلك الاصرار الامريكي على هذه المسألة ذريعة اخرى ملائمة يمكن ان تخفي وراءها محاولاتها لاعاقة اجراء انتخابات حرة وعادلة وديمقراطية في ناميبيا ٠

والواقع ان هذا يمثل تطورا محزنا في السياسات الدولية اذ تختار دولة كبرى من القوى الرئيسية في العالم ، تدعي لنفسها انها قلعة الديمقراطية ، استخدام معاناة وعذاب امتنا الصغيرة الشقية كورقة من اوراق التفاوض سعيا لاهدافها العالمية ٠

Digitized by UNOG Library

لقد وصلت عملية استقلال ناميبيا الى طريق مسدود تماما ، وذلك بسبب المقرر الذى اتخذته حكومة ريغان لعرقلة استقلال ناميبيا ، واستخدام عذاب شعبنا ومعاناته كورقة للمساومة ، وفي نفس الوقت ، تكشف بريتوريا يوميا القتل الرهيب المتعمد لشعبنا ، وتعذيبه ، وحرق قراه وتدمير ممتلكاته ، في محاولة لارغامه على أن يقبل ترتيباتها الوهمية في ناميبيا .

وفي هذا السياق ، أود أن ألفت انتباه هذه الجمعية الى اعلان طرابلس الذى اعتمده في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ ، رؤساء دول وحكومات ووفود ٣١ بلدا افريقيا . وسوف أقتبس الفقرتين التاليتين ذاتي الصلة من تلك الوثيقة :

" تدين الولايات المتحدة الامريكية ونظام جنوب افريقيا العنصرى ، لمحاولاتهما ايجاد أى رابطة أو توازى بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، على أساس أن هذا يتنافى مع الفقرة ٧ من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، ويناقض قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) نصا وروحا .

" وترفض رفضا قاطعا جميع المحاولات الرامية لايجاد أية صلة أو توازى بين استقلال ناميبيا وأية مسائل خارجية ، وبصفة خاصة ، انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وتؤكد بلا لبس أو غموض ان استمرار مثل هذه المحاولات لن يكون من شأنه سوى اعاقة عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا ، كما أن هذا لا يشكل فقط تلاعبا يتصف بالهيمنة للموقف في ناميبيا وحولها ، بغية اطالة الاحتلال غير المشروع لناميبيا ، وقهر الناميبيين ، بل انه أيضا يعد تدخلا في الشؤون الداخلية لأنغولا " .

وتؤيد سوابو هذا الموقف الشجاع الصامد الذى اتخذته تلك البلدان وتحث الجمعية العامة على أن تعتمد موقفا مماثلا . وعلاوة على ذلك ، فاننا نؤيد دعوة كل من الدول الافريقية وحركة عدم الانحياز لاجتماع سريع لمجلس الأمن لكي يضطلع مجددا بمسؤولياته بمقتضى جميع الأحكام ذات الصلة لميثاق الأمم المتحدة ، وليحدد جدوله الزمني لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا دون مزيدا من التأخير .

وفي الوقت ذاته ، نطلب من جميع أصدقائنا ومناصرينا ، بل وفي الواقع ، الأمم المتحدة ، أن تدين جميع المخططات السياسية والدستورية الخادعة التي يمكن عن طريقها للنظام غير المشروع لجنوب افريقيا العنصرية ، أن يحاول ترسيخ سيطرته الاستعمارية في ناميبيا ، وبصفة خاصة ،

Digitized by UNOG Library

نحث جميع الدول على أن تؤمن عدم الاعتراف بأية ادارة أو كيان ينصبه في ناميبيا نظام جنوب افريقيا غير المشروع ، بما يناقض قرارات الأمم المتحدة بشأن ناميبيا ، ولاسيما ، قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) .

الى متي يتعين على الشعب الناميبي أن يتحمل المعاناة التي لا توصف ؟ وماذا أيضا يمكن أن يحدث ؟ وأى ثمن سيدفعه مناضلو ناميبيا حتى يمكن للأمم المتحدة أن تلقى بكل ثقلها القانوني والأدبي والسياسي لتحمل النظام العنصرى غير المشروع في ناميبيا على أن يترك بلادنا ، وهو الأمر الذى تتحمل الأمم المتحدة فيه مسؤولية فريدة ؟ فمتى تنتهي هذه التمثيلية ؟ ومتى يُتخذ اجراء فعال ؟ أفلم يبلغ السيل الزبى بعد ؟ .

ان الاتجاه واضح بالنسبة لنا ، والتصميم بلا حدود . وسوف نواصل المسيرة الى الأمام ؟ كما فعل أسلافنا من قبلنا ، وكما فعلنا على مر الـ ٢٢ عاما الماضية ، لوجود سوابو المجيد بوصفها حركة تحرير وطنية . وسندفع ثمن الحرية ونبذل المزيد من التضحيات راضيين ، مدركين ان كفاحنا عادل وأن النصر أكيد وحتمي . وسوف نواصل تكثيف الكفاح على جميع الجبهات ، خصوصا الجبهة العسكرية حيث واصلنا شن كفاح مسلح على مر الـ ١٦ عاما الماضية ، محققين نجاحات عظيمة ضد مصاعب جمة .

ورغم جميع المصاعب التي تواجهنا والقوى التي تناوئنا ، لا نزال واثقين من النصر النهائي لكفاحنا العادل البطولي . لقد قام مناضلو الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا خلال الـ ١٢ شهرا الماضية ، وذلك تنفيذا لتوجيهات اللجنة المركزية لسوابو ، بتصفية ٣٥٠ جندى من الجنود العنصريين في ناميبيا وقد أصابوا ٩ نقاشات مقاتلة للعدو و ١٣ طائرة عمودية ، وقد اتلفوا ٦ عربات مدرعة ، واستولوا على مواد حربية أخرى ، بما فيها جهاز اشعاعي ، وكميات كبيرة من الأسلحة الصغيرة ، والذخيرة الحربية .

واليوم يستخدم مناضلو الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا الأسلحة ووسائل الاتصال التي استولوا عليها من العدو ، وهكذا يبرهنون على التطور الايجابي في النضال ، حيث أصبح العدو بصورة متزايدة مصدرا لتموين سوابو بالمواد الحربية .

لهذا ، نشيد بقوة بمناضلي الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا — من الرجال والنساء الذين أظهروا شجاعة ثورية وجرأة مناهضة للامبرياليين ، للوصول بناميبيا الى عتبة التحرر . واحتراما

Digitized by UNOG Library

لذكراهم ، نتعهد بأن نستمر في طريق المقاومة المسلحة الذى رسموه ، وسيظل شعارنا في هـــذا الصدد ، هو اما استقلال أرض الآباء أو الموت .

وختاما ، في هذه المرحلة الحرجة للغاية ، عندما يلجأ الأعداء المشتركون في الداخـــل والخارج ، لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا ، الى أقسى الأعمال الفاشية الوحشية ، تود سوابو أن تشيد اشادة خاصة برفقاء السلاح للمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا وجناحه العسكرى أمخنتـــو وى سيزوى لانتصاراتهم الباهرة في الميدان ، وللتعبئة السياسية الفعّالة للجماهير في جنـــــوب افريقيا ، بالاضافة الى تعبئة الرأى العام العالمي . ولقد رأينا في الآونة الأخيرة ، بالأدلـــــة التي أوضحتها وثائق رسمية تسربت ، مدى التواطؤ بين المخابرات العسكرية لجنوب افريقيا ، ووكالـــة المخابرات المركزية الامريكية ، التي جعلت من المؤتمر الوطني الافريقي ، في الآونـــة الأخيـــرة ، هدفا لأنشطتها السرية ونحن نعلم أن ذلك المؤتمر سوف يقوم بتدبير ما ضد مكائد الأعداء وحملات الرعـــب .

ونحيي في ركن آخر من افريقيا أيضا ، جبهة البوليساريو وحكومة الجمهورية الديمقراطيـــة العربية الصحراوية في كفاحهما البطولي لتقرير المصير والاستقلال غير المقيد ، وضد التوســـــــع الاستعمارى .

وبالمثل ، نعرب عن تضامننا العسكرى مع شعب تيمور الشرقية ، بقيادة فريتيلين ، الـــذى حظى أخيرا كفاحه الباسل من أجل تقرير المصير بالاعتراف والتأييد ، ونعرب عن تضامننا بصفة خاصة مع مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية الشجعان الذين لا يقهرون ، الذى يتوازى كفاحهم المتعـــدد الأبعاد مع كفاحات شعوب الجنوب الافريقي ، لأن كليهما ضحايا لتحالف الولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا واسرائيل .

في النهاية ، ومع التأييد المستمر والمتزايد للمجتمع الدولي بأسره ستكلل نضالاتنا المشتركة بالنجاح ، فالنضـــال مستمر والنصر أكيد .

Digitized by UNOG Library

السيد رحيم (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، لقد سبق لوزير خارجية الهند شرى ب . ف ناراسيما راو أن أعرب لكم عن تهاني وفد بلادى على انتخابكم بالاجماع للمنصب الرفيع ، رئيسا للجمعية العامة وآمل أن تسمحوا لي عشية اختتام هذه الدورة ، أن أعرب لكم عن كلمة تقدير مخلصة للطريقة الممتازة والهادفة التي أدرتم بها أعمال هذه الدورة للجمعية العامة .

نحن في الهند يخالجنا شعور عميق بالألم والحسرة وبالاحباط أيضا لأن شعب ناميبيا مازال يعاني من أغلال العبودية ومن القمع . وأعتقد أن الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي تشاطرنا هذه المشاعر . ولسنوات كثيرة خلت ما فتئنا ننهض بقضية ناميبيا متخذين المقررات بأغلبية ساحقة في هذه الجمعية ، مناشدين مجلس الأمن أن يبدى مزيدا من الحسم في الاضطلاع بمسؤولياته ، ومنتظرين بصبر نتيجة الجهود التي ترمي الى تحقيق هدفنا المرجو ولمدة ١٦ سنة من هذه السنوات وناميبيا تدخل في اطار المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة . ومع هذا فان جميع جهودنا ومقرراتنا وتحذيراتنا ونداءاتنا لم تجد فتيلا حتى الآن . ونظام بريتوريا العنصرى يواصل الامساك بخناق ناميبيا . ان مسألة ناميبيا ما زالت مستعصية على الحل ، وما زالت تعاود الظهور بصورة متكررة في جدول أعمال المجتمع الدولي . وما زال شعب ناميبيا يعاني من أشد أشكال القمع وحشية ولا انسانية في ظل نظام عنصرى أجنبي .

ان تاريخ المفاوضات المتصلة باستقلال ناميبيا أصبح بحق قصة احباط وخيبة أمل ، ويبدو الأمر كما لو أن بعض البلدان ، وبعض البشر ، وفي طليعتهم نظام بريتوريا يستمرأون اثارة آمال المجتمع الدولي من وقت لآخر ، ثم يتركونها تتحطم وتصبح هباءً منثورا . ففي أكثر من مرة سعى البعض بصورة متعمدة الى تهيئة جو من التوقع بددته في نهاية المطاف — بصورة مؤلمة — حقائق الحالة . وطوال هذا الوقت ، ما فتئت جنوب افريقيا تستغل الفرصة لتوطيد وجودها غير الشرعي في ناميبيا ولاستنزاف ثروات الاقليم الثمينة .

لقد انقضت أربع سنوات الآن على اضطلاع مجموعة الاتصال الغربية بمهمة تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا المدرجة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وقد انتظر المجتمع الدولي وترقب على أمل أن يقوم اولئك الذين لديهم نفوذ لدى جنوب افريقيا بكبح موقفها الذى يتسم بالتصلب والتحدى السافر ، وهذا الأمل يظل حتى الآن سرابا ، فالبوادر التي تلوح في الأفق لا تبشر بالخير

Digitized by UNOG Library

بالخير على الاطلاق . وفي وقت مبكر من العام الماضي ، قوضت جنوب افريقيا ما يسمى بمحادثات ما قبل التنفيذ في جنيف على أساس ذرائع نعلم جميعا أنها ذرائع واهية . ومنذ ذلك الحين دفعت بريتوريا بالذريعة تلو الأخرى لعرقلة التنفيذ المبكر لخطط الأمم المتحدة . فقد دفعت أولا بمسألة مدى تجرد الأمم المتحدة ، ثم دفعت بمسألة المبادئ الدستورية وتكوين فريق الأمم المتحدة للمساعدة في المرحلة الانتقالية . وفي كل مرحلة من هذه المراحل ، وعند كل خطوة منها ، أبدت المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ودول خط المواجهة روح التوفيق والحنكة السياسية بعيدة النظار . بيد أن استجابة بريتوريا ظلت كما هو مألوف تتمثل دائما في المراوغة والتصلب .

وفي الآونة الأخيرة ، بذلت محاولات للربط بين استقلال ناميبيا ومسائل لا صلة لها بالموضوع سموها الربط ، أو التوازي ، أو سموها ما شئتم من الأسماء ، ولكن حقيقة المسألة هي أن تلك الأطراف تنظر الى هاتين المسألتين بوصفهما مرتبطتين . وهي بذلك ترهن استقلال ناميبيا بتسوية مسائل لا صلة لها بها . ان مسألة من مسائل انهاء الاستعمار يجرى الآن اعطاؤها أبعادا ايديولوجية مما يعرض لبالغ الخطر امكانية التسوية المبكرة للمسألة الناميبية . اننا نعتقد أن مسألة وجود قوات من كوبا في أنغولا مسألة تخص هاتين الدولتين ذاتي السيادة فحسب ، وينبغي ألا يسمح لها بعرقلة الجهود الرامية الى ضمان استقلال ناميبيا .

ان جميع المحاولات التي بذلت لحمل جنوب افريقيا على الاذعان لارادة المجتمع العالمي لم تحقق ذرة من النجاح في كبح جماح جنوب افريقيا ومنعها من ارتكاب أعمال العدوان . ان جنوب افريقيا لا تكتفي بالبقاء بصورة غير شرعية في ناميبيا ، بل تواصل ، بمنجاة من العقاب ، انتهاك الحدود الثابتة للدول الافريقية المستقلة الأخرى في المنطقة وأعمال التخريب والعدوان تتكرر وتستمر ضد أنغولا التي تحتل جنوب افريقيا جزءا من أراضيها بالقوة .

ففي الاسبوع الماضي فقط علمنا بالعدوان غير المبرر والغاشم الذى اقترفته جنوب افريقيا ضد سيادة ليسوتو وسلامتها الاقليمية . ولقد أدانت حكومة بلادى بأشد العبارات ذلك الغزو . وكذلك فلقد ارتكبت قوات جنوب افريقيا العدوان ضد الدول الأخرى مبقية المنطقة في خضم الرعب والاضطراب ومعرضة السلم والأمن الدوليين للخطر . وتواصل جنوب افريقيا تلقي المساعدات العسكرية من مختلف الاوساط مما يشكل انتهاكا للحظر المفروض على شحن الأسلحة من جانب مجلس الأمن . ان المساعدة المقدمة الى نظام بريتوريا في الميدان الدولي ، وما جاء في التقارير عن حصول جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا على القدرة على انتاج الأسلحة النووية قـد أضـاف بعـدا خطيـرا آخـــر الـــــى مجمـل الحالـة .

ان أحد التعليلات الرئيسية لتباطؤ جنوب افريقيا في رفع يدها عن ناميبيا ، وكذلك للموقـف المزدوج الذى يتخذه بعض مؤيديها ، يكمن في المصلحة الاقتصادية الضخمة لهذه البلدان فـــي ناميبيا . وتواصل الشركات عبر الوطنية العمل في ذلك الاقليم وتجني الأرباح الهائلة ، منتهكة عـددا لا حصر له من قرارات الأمم المتحدة ، وكذلك المرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . وقد اسفرت الاعيبها الاقتصادية هذه عن استنزاف خطير لموارد ناميبيا واعادة الأرباح الى الخـارج على نطاق واسع .

لا يجني الناميبيون فائدة تذكر من هذه الموارد . ان عمليات المصالح الاقتصادية هـــذه غير شرعية وعدائية . ورغم جهودنا فان هذه الأنشطة لم تتوقف .

ان الأمم المتحدة لا يمكن أن تتحمل العار المتمثل في توريث حكومة ناميبيا الحرة في المستقبل بلدا استنزفت موارده وترك في غمار التخلف . هذا أمر لا يقبله الضـمير .

Digitized by UNOG Library

ان الاستغلال الاقتصادى لناميبيا يجب أن يوقف . اننا نعتقد انه طالما اخفقت جميع الوسائل الأخرى ، فينبغي على مجلس الأمن ألا يتردد بعد الآن ، وأن يقوم بفرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا .

في خضم جميع المهاترات والمناقشات التي لا تزال قائمة منذ أمد طويل في مختلف المحافل ، دعونا لا ننسى لحظة شعب ناميبيا الذى ليس لمعاناته وشجاعته مثيل في العصر الحديث . وبزعامة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الشرعي الوحيد ، فان شعب ناميبيا لا يزال يكافح بصبر وصمود . وقد تراكمت عليه المظالم ، وهي الطابع المميز لنظام الفصل العنصرى البغيض . لقد تعرّض هذا الشعب للسجن دون محاكمة كما تعرّض للتعذيب ، وقتل الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال ، ومع ذلك فان ارادة هذا الشعب لتحقيق الحرية لم تتحطم كما أوضح ذلك الآن ببلاغة السيد أمين العلاقات الخارجية في سوابو قبل خطابي هذا . اننا نعلم أن ذلك الشعب سينتصر في نهاية المطاف .

وأود أيضا أن أشيد بمجلس الأمم المتحدة لناميبيا كما أشيد برئيسه ، ومفوض الأمم المتحدة لناميبيا للتفاني والتصميم اللذين ينفذان بهما مسؤولياتهما . وقد أتيحت لي الفرصة للاستماع الى البيان الذى أدلى به رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا صباح اليوم . وفي مواجهة اللامبالاة والعداء السافر من جانب بعض الأوساط ، فقد سعى المجلس بغير كلل للاضطلاع بولايته . ولسوء الحظ ، فان المجلس لم يكن بمنأى تماما عن اصداء تردى الحالة الدولية . الا انه مما يشرف المجلس انه لم يدع ذلك يعرقل أعماله .

والهند بوصفها عضوا في المجلس وعضوا أيضا في اللجنة الخاصة المعنية بانهاء الاستعمار ، فقد سعت باستمرار الى الاسهام بصورة بنّاءة ، واذ قمنا بذلك فقد أخذنا في الاعتبار دائما مصالح ناميبيا باعتبارها ذات أهمية قصوى . ان تعاطف الهند وتأييدها لقضية ناميبيا داخل المجلس وخارجه ليس في حاجة الى تأكيد . لقد قدمنا دائما العون المعنوى والمادى لسوابو ، وسوف يتذكر العالم أن الهند كانت أول بلد قام في عام ١٩٤٦ بفرض جزاءات طوعية شاملة ضد نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ونحن نعتقد انه لا يمكن لجهودنا أن تنجح الا اذا فرضت عزلة تامة على جنوب افريقيا . ولكن هذا يحتاج بدوره الى ابداء الارادة السياسية من جانب جميع الأطراف المعنية .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، أود أيضا أن أعرب عن كلمة تقدير لدول المواجهة في افريقيا التي ضربت مثلا في التضامن والقيادة في تأييدها لقضية ناميبيا وقضية شعوب الجنوب الافريقي . ان هذه الدول كانت المرة تلو الأخرى ضحية لعدوان جنوب افريقيا وضحية لأعمال التخريب والاستفزاز. لقد اختلت كياناتها الاقتصادية ونسيجها الاجتماعي ولكنها وقفت بصمود تأييدا للهدف الذى نعتز به جميعا .

لأمد طويل واصلت جنوب افريقيا السخرية من الرأى العام العالمي . ان صبرنا الآن قد أوشك على النفاذ . وسيكون من معرض السذاجة أن تعتقد بريتوريا أن في وسعها أن تقمع ارادة الشعب الناميبي بالقوة الغاشمة أو أن تكسب ولاءه عن طريق المناورات السياسية المتمثلة في اقامة المؤسسات العميلة المفروضة من الخارج . وسأكتفي باقتباس ما قالته رئيسة وزرائنا السيدة شريماتي أنديرا غاندى في وقت سابق من هذا العام في مجال الاشارة بشعبي جنوب افريقيا وناميبيا المكافحين اذ ذكرت :

" فليكن كل عام ، بل كل يوم ، مصدر قوة أكبر للمكافحين . وليمد بالشجاعة والتفهم أولئك الذين لايزال الشك ينتابهم أو هؤلاء الذين من أجل أغراضهم الضيقة يحاولون عرقلة مسيرة التاريخ . ولا أشك في أن أحدا يمكنه أن يوقف مسيرة الحرية . ولا يمكن لعمل من أعمال القمع أو الوحشية أن يوقف مسيرة فكرة عظيمة ، وما من فكرة أعظم من فكرة حرية الكائن البشرى . انها لابد منتصرة " .

السيد روا - كورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان قضية ناميبيا ، مع الكفاح الباسل لشعب فلسطين من أجل تحقيق حقوقه غير القابلة للتصرف واقامة دولته الخاصة به في فلسطين ، هي احدى المسائل الحيوية في عصرنا . ولا يمكن التحدث عن اضمحلال الاستعمار طالما أن السيطرة الاستعمارية لم يتم التخلص منها من على وجه البسيطة وطالما بقيت شعوب ، كشعب ناميبيا ، تعاني من نير القهر الأجنبي . ومن هنا تبدو أهمية قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) والحاجة الى مضاعفة جهودنا لتنفيذه بالكامل في هذا العقد .

وفي الأعوام الماضية ، منذ اعتمد مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وخاصة منذ استقلال زمبابوى ، فان المجتمع الدولي كان محقا في تفكيره بأن محن وبلايا شعب ناميبيا الذى عانى طويلا تحت الاحتلال غير الشرعي للعنصريين في بريتوريا ، قد أوشكت على نهايتها . وأخيرا نجد أن المحادثات التي عقدت في نيويورك بين الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، المنظمة الشعبية

Digitized by UNOG Library

لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، وبلدان خط المواجهة من ناحية ، والبلدان الأعضاء فيما يسمى فريق الاتصال الغربي من ناحية أخرى ، قد أثارت شعورا بالتفاؤل عندما عرف ان الطريق قد تم تمهيده بصورة أساسية لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا .

ومع ذلك ، فان هناك شروطا جديدة قد تكشفت عندما أرادت احدى الدول الأعضاء فيما يسمى بفريق الاتصال وهي الولايات المتحدة أن تفرض على شعب ناميبيا وبلدان خط المواجهة شروطا قبل أن تكتمل العملية المؤدية الى استقلال ناميبيا .

وتحت ما يسمى " الأمور المعلقة الأخرى في الجنوب الافريقي " ، فان الحكومة الاستعمارية لأمريكا الشمالية وهي الحليف والنصير الأول لنظام جنوب افريقيا الفاشي تود أساسا أن تجعل استقلال الاقليم يتوقف على تحقيق بعض الشروط الخارجة تماما عن القضية ، وخاصة انسحاب القوات الكوبية الأممية من جمهورية أنغولا الشعبية .

وأود أن أوضح ، أولا وبادئ ذي بدء ، أن وجود القوات الكوبية في أنغولا يعتبر أمرا يخص حكومتي دولتين مستقلتين ذاتا سيادة هما حكومة بلدي وحكومة جمهورية أنغولا الشعبية وحدهما .

Digitized by UNOG Library

وترابط هذه القوات هناك وفقا لاتفاق تمّ بين الحكومتين ، للمساهمة في الدفاع عن السلامة الاقليمية لأنغولا وسيادتها واستقلالها التي تتهددها جنوب افريقيا العنصرية ، ولن تنسحب الاّ اذا توقفت نهائيا أعمال العدوان التي تُشن على أنغولا من أراضي ناميبيا ، وكذلك عندما تقرر حكومة جمهورية أنغولا الشعبية ذلك ـ ليس قبل ذلك ولا بعده ، وبالطبع لن يكون نتيجة لضغط أو ابتزاز من الحكومة الامبريالية للولايات المتحدة أو أصدقائها الحميمين في بريتوريا .

وعلى أية حال رفضت حكومة جمهورية أنغولا الشعبية رفضا قاطعا هذه الادّعاءات ، كما رفضتها بقية بلدان خط المواجهة وكل الدول المستقلة في افريقيا ، كما تأكد ذلك مجددا في اعلان طرابلس لشهر تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ . وقد أعلن رئيسا أنغولا وزامبيا بشكل قاطع قبل عدة أيام معارضتهما لأية محاولة لربط استقلال ناميبيا بمسائل بعيدة عن ذلك الموضوع ، وخاصة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا . كما عبّر كل من اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا عن رفضه للمحاولات الامبريالية الرامية الى ارجاء أو وضع شروط على التنفيذ الدقيق لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وبالتالي الاستقلال الكامل للاقليم .

ان مؤامرات الامبرياليين توضح بجلاء استراتيجية واشنطون المناهضة للثورة تجاه القارة الافريقية ، لأن ما ينطوي عليه الأمر هنا هو هدف سياسي للولايات المتحدة وليس متطلبا لبقاء نظام جنوب افريقيا ، كما يريد لنا البعض أن نصدّق ، لأن ذلك النظام ما هو الاّ ألعوبة بيد واشنطون . فهم يعملون بصفة خاصة لتحقيق الأهداف التالية : تبنّي اقامة حكومة عميلة في ناميبيا ، عن طريق " تسوية داخلية " يديرها المحتلون غير الشرعيين الذين سيمنعون اجراء انتخابات حقيقية ومن ثمّ يحولون دون انتصار سوابو ؛ واضعاف قدرة جمهورية أنغولا الشعبية على الدفاع عن نفسها بهدف الاطاحة بالحكومة الثورية لحزب العمال (MPLA) واحلال نظام من أذناب واشنطون ومأجوريها محلّها ، ومن ثمّ اعادة النظام الامبريالي الاستعماري الجديد الى أنغولا .

ان قصر نظر امبرياليي أمريكا الشمالية يتواكب ، كعهده دائما ، مع سلوكهم المشين . ان الثوريين الأنغوليين لا يمكنهم أن يسمحوا بالاخلال بمصير شعبهم أو بعرقلة عملية التحرر الحقيقية ، كما لا يمكن للوطنيين الناميبيين أن يتخلوا عن نضالهم البطولي من أجل الاستقلال الحقيقي الى أن يتحقق بصورة قاطعة والى غير رجعة . وكلاهما سيستخدم كل الوسائل اللازمة لاحباط أية محاولة ترمي الى افساد ثمار نضاله التاريخي .

Digitized by UNOG Library

لقد التزمت الأمم المتحدة التزاما سياسيا وأخلاقيا لا يمكن الرجوع عنه مع شعب ناميبيا ، وهو التزام بالمساعدة دون توان أو مراوغة لتحقيق الاستقلال الحقيقي والفعّال لذلك الشعب . ويجب أن يتمتع مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وهو السلطة القانونية الوحيدة القائمة بادارة الاقليم الى أن يتحقق استقلاله ، بتأييدنا والتزامنا التامين ، ويجب أن تتمكن سوابو، الممثل الحقيقي والشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، من الاعتماد على دعمنا الراسخ ، لتصعد كفاحها المشروع ضد العنصريين المستبدين الى أن تحقق النصر النهائي .

ان هدفنا لا يمكن الا أن يكون ناميبيا المستقلة المتحدة ، بما فيها خليج والفيس والجزر المقابلة للساحل - بنغوبن وايكابو وهولا فريبرد وميركرى ولونغ سيل وهاليفاكس وبوزيشن والباتروس روك وبومونا وبلم بدينغ وسنكلير . ان أى عمل تقوم به جنوب افريقيا لفصل هذه الجزر عن الاقليم أو لممارسة السيادة عليها عمل غير شرعي وباطل ولاغ وينبغي أن ينظر اليه المجتمع الدولي بهذه الصفة .

ان أنشطة المصالح الاقتصادية الأجنبية ، ولا سيما أنشطة المصالح عبر الوطنية البريطانية والأمريكية والألمانية والفرنسية تعرقل استقلال الاقليم وتنتهك بصورة صريحة أحكام المرسوم رقم ١ الخاص بحماية الموارد الطبيعية لناميبيا الذى أعلنه مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . ولهذا فان لزاما علينا أن نتخذ التدابير ذات الصلة للحيلولة دون مواصلة استغلال الموارد التي تمثل ،اذا روعي العدل ، تراثا لشعب ناميبيا وحده ، وأن نعمل على ضمان أن تعوض تلك المصالح شعب ناميبيا عن النهب العشوائي لتراثه حال نيله الاستقلال .

ويتعين على الجمعية العامة أن تدين نظام جنوب افريقيا العنصرى لقيامه بزيادة الوجود العسكرى في ناميبيا ولتجنيد الناميبيين للخدمة في قواته المسلحة في الاقليم ، ولاستخدامه المرتزقة لتعزيز احتلاله غير الشرعي لناميبيا ولاستخدام ناميبيا نقطة انطلاق لشن أعمال العدوان على الدول المستقلة المجاورة لا سيما جمهورية أنغولا الشعبية . وفي هذا الصدد ينبغي أن نشجب بوجه خاص العمل العدواني الذى ارتكبه مؤخرا عنصريّو جنوب افريقيا ضد مملكة سوابو ، الذى أدى الى سقوط الضحايا الأبرياء والى خسارة في الممتلكات ، والسياسة الاجرامية القائمة على ارهاب بلدان مثل موزامبيق ، مما يشكّل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي .

ولزاما على مجلس الأمن أيضا أن يعمل بحزم - كما طالبت لجنة الـ ٢٤ بذلك - لمجابهة جميع أساليب التسويف والخطط الخداعية لنظام الاحتلال غير الشرعي التي تستهدف احباط الكفاح المشروع

Digitized by UNOG Library

للشعب الناميبي . وبالنظر الى الخطر الجسيم الذى تمثله جنوب افريقيا على السلم والأمن الدوليين يجب على المجلس أن يردّ بصورة ايجابية على نداء الأغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولي وذلك بأن يقوم فورا بفرض الجزاءات الالزامية الواسعة النطاق المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق على ذلك البلد .

ان وفد بلادى يرى لزاما عليه أن يشجب اساءة استخدام حكومة الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية حق النقض في مجلس الأمن ، بغية منع تلك الهيئة من فرض الجزاءات ذات الصلة على مجرمي بريتوريا لاحتلالهم غير الشرعي المستمر لناميبيا ، ولنهبهم الموارد الطبيعية لذلك البلد ، ولسياساتهم العدوانية الغاشمة التي ينتهجونها تجاه البلدان الافريقية المستقلة الأخرى .

لهذا ندين التعاون العسكرى وبصفة خاصة التعاون النووى لعدة بلدان رأسمالية ، بما فيها الولايات المتحدة والصهاينة الاسرائيليون ، مع نظام الفصل العنصرى ، وندين أيضا جميع أشكال التعاون الأخرى مع عنصريّي بريتوريا . وفي هذا الصدد نسترعي انتباه المجتمع الدولي الى الصلات المتزايدة لنظام بينوشيت في شيلي وغيره من الحكومات المستبدة في أمريكا الجنوبية مع عنصريّي جنوب افريقيا ، والى الخطط الامبريالية - التي أخذت تتسع منذ احتلال بريطانيا العسكرى لجزر مالفيناس ، وقيامها بارساء القواعد الاستراتيجية في ذلك الجزء من أراضي الأرجنتين - لانشاء حلف عسكرى رجعي خدمة للمصالح المشبوهة لدول هذا الحلف ، في ذلك الجزء من المحيط الأطلسي .

Digitized by UNOG Library

ان تواطؤ عدة دول امبريالية ، وفي طليعتها الولايات المتحدة ، مع نظام بريتوريا العنصرى قد وضح أيضا في قرار صندوق النقد الدولي بمنح ائتمان قدره بليون دولار لذلك النظام ، تحديا لقرار الجمعية العامة ٢/٣٧ المؤرخ في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٢ . ولهذا فمن الأساسي لجميع الدول التي تعنى حقا بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن ناميبيا ، والتي تؤيد ازالة نظام الفصل العنصرى المقيت ، أن تعتمد التدابير الملائمة لعزل جنوب افريقيا سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا وثقافيا ، وفقا لقرارى الجمعية العامة د إ ط - ٢/٨ و ٣٦/١٢١ باء .

ليس هناك شك بشأن ما يلزم القيام به لضمان استقلال ناميبيا الحقيقي النهائي . ولقد حدد طرفا النزاع منذ أمد بعيد ، وهما جنوب افريقيا التي تحتل الاقليم قسرا وبصورة غير شرعية ، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي - مثلما حدد اطار العمل بوضوح في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وما هو ضرورى الآن هو الشروع في العملية دونما تأخير . ان المجتمع الدولي والغالبية العظمى من شعوب العالم بانتظار قيام مجلس الأمن باعتماد تدابير ملائمة لتمكّن الشعب الناميبي من تحقيق الاستقلال في عام ١٩٨٣ . ان التزام الأمم المتحدة واضح لا لبس فيه . وواجبنا يتمثل في تنفيذه .

السيد أولريخسن (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أتشرف أن أتحدث نيابة عن الدول العشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي .

تمثل ناميبيا مسؤولية واهتماما خاصين للأمم المتحدة . انها طوال عدد كبير من السنين واحدة من أخطر المشاكل التي واجهت منظمتنا . وقد أكد المجتمع الدولي على الدوام الرأى القائل بأنه لا بد من وضع حد نهائي لاحتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا وفقا لقرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) ، و٤٣٥ (١٩٧٨) . ولكن مع الأسف لم يتحقق هذا الهدف بعد .

وقد أعربت الدول العشر بشكل متكرر وراسخ عن اعتقادها بأنه يجب السماح لشعب ناميبيا بتقرير مستقبله بنفسه عن طريق اجراء انتخابات حرة ومنصفة ، تحت اشراف ومراقبة الأمم المتحدة ، وتمشيا مع قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد قبلت المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) وحكومة جنوب افريقيا خطة التنفيذ الواردة في ذلك القرار .

وترى الدول العشر أن خطة الأمم المتحدة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) تؤمن الامكانية الوحيدة لانتقال سلمي نحو الاستقلال المعترف به دوليا لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

لقد شهدت الأعوام الأخيرة الجهود الشاقة التي بذلها الأمين العام وممثله الخاص، وكذلك دول خط المواجهة، ونيجيريا، وسوابو، ومنظمة الوحدة الافريقية، والدول الغربية الخمس التي صاغت الخطة. وقد أيدت الدول العشر هذه الجهود باستمرار.

ومنذ الدورة الماضية للجمعية العامة شهدنا تكثيفا للمفاوضات. وقد تشجعنا اذ رأينا هذا الصيف أن كل الأطراف قبلت المبادئ التي تتعلق بالجمعية التأسيسية وبالدستور الخاص باستقلال ناميبيا والتي قدمتها الدول الغربية الخمس. وعلى ضوء التقدم الملحوظ الذى أمكن تحقيقه يحدونا الأمل بأن تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا هو الآن في متناول اليد.

ان الدول العشر تحث جميع الأطراف المعنية على تسهيل انهاء المفاوضات دونما مزيد من التأخير، وعلى الامتناع عن أى عمل من شأنه تهديد الاتفاق الذى تم التوصل اليه. ان تدخل جنوب افريقيا في أنغولا لن يكون من شأنه الا تعقيد هذه العملية. وقد أدانت الدول العشر انتهاكات سيادة أنغولا وسيادتها الاقليمية.

وتعلن الدول العشر عن عميق استنكارها لكل أعمال الارهاب والعنف التي ترتكب في ناميبيا. ان تلك الأعمال، علاوة على الممارسة المستمرة للاعتقال والاحتجاز التعسفي دون محاكمة، تخلق سلسلة من العنف تنجم عنها معاناة السكان المحليين.

تكرر الدول العشر رفضها لأية محاولة لفرض تسوية داخلية على ناميبيا. وتعارض بشدة أى حل غير مقبول دوليا يقضي على ناميبيا بالعزلة الدولية.

وتؤكد الدول العشر من جديد تأييدها لجميع الأطراف التي ناضلت خلال العام الأخير لتحقيق الاستقلال، والسلم، والرفاهية لناميبيا. وتشيد بتلك الأطراف على جهودها الدؤوبة الرامية الى تحقيق حل عاجل وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨). وتحث كل المعنيين ألا يضيعوا هباء التقدم الذى أحرز حتى الآن.

في بياننا المشترك في المناقشة العامة دعونا الى توخي الحكمة السياسية والشجاعة وحذرنا من أن المجتمع الدولي سيكون له رد فعل عنيف على المحاولات الرامية الى اعاقة استقلال ناميبيا. واننا نرغب اليوم ثانية أن نؤكد على العواقب الخطيرة للتأخر عن تنفيذ خطة التسوية. وتحث الدول العشر لذلك جميع الأطراف المعنية أن تتم المفاوضات بروح من التعاون بحيث يتسنى تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا دون مزيد من التأخير.

Digitized by UNOG Library

السيد أبو الحسن (الكويت) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أعربت الكويت في العام الماضي عن مخاوفها من أن المجتمع الدولي بدأ يصل الى طريق مسدود ظهر في الاهتمام الذى أبدته جنوب افريقيا بالابتعاد عن اجراء الانتخابات باشراف الأمم المتحدة ما لم توعد بانتصار ما يسمى بالأحزاب الداخلية بدلا من المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي . لهذا فاننا نخشى أننا بدأنا ندخل في دائرة أخرى ، ولهذا نخشى أن الموعد النهائي الجديد قد يكون مجرد تاريخ سوف يناقش في المستقبل بأثر رجعي . وقد قلنا في السنة الماضية " اننا نأمل أن تكون مخاوفنا بغير أساس " . وتلك كانت مرة أخرى مجرد أمنيات من جانبنا .

Digitized by UNOG Library

ان نظام بريتوريا يتصرف بازدراء ازاء كل الجهود الرامية الى حل المشكلة الناميبية بالطرق السلمية ، وهو يريد من المجتمع الدولي والدول المجاورة وشعب ناميبيا أن تخضع جميعها لمفهومه للتسوية السلمية. ان نظام بريتوريا يفرض تفسيره الخاص للخطوط الارشادية التي حددها المجتمع الدولي ، ويوضح اختياره لنوع الحكومة التي يجب أن تحكم ناميبيا ، والحلفاء والنظم السياسية للدول المجاورة أيضا . هل يجب أن يخضع المجتمع الدولي لذلك ؟ اذا حدث ذلك ، فان الغزو والارهاب والتشريد والنفي سوف تكون من نصيب شعب ناميبيا المستعمر ، بل والدول الافريقية المستقلة في المنطقة .

واليوم ، بينما نتحدث عن ناميبيا ، ينظر مجلس الأمن مرة أخرى في شكوى ضد عمل عدواني جديد ارتكبته جنوب افريقيا وهو الغزو الموجّه لليسوتو مما أدى الى الدمار والموت في هذا البلد التعيس . ان الكويت تدين هذا الهجوم الغاشم الذى هو شاهد جديد على سوء نوايا نظام بريتوريا تجاه الدول الافريقية المستقلة وتجاه امكانيات تسوية مشكلة ناميبيا .

ان استعداد بريتوريا الظاهرى للتفاوض وصولا الى تسوية سلمية ، سوف ينظر اليه بالانكار طالما أنها تواصل انتهاج سياسة عسكرية تجاه الدول المجاورة . وبكل القلق والقنوط يشهد المجتمع الدولي هذا الموقف . ونحن نرى أن جنوب افريقيا تشعر بالارتياح نتيجة انعدام التدابير التنفيذية ضدها . ولقد أكدنا مرارا أن المجتمع الدولي لن يطبّق عقوبات فعّالة ضدها . ان بريتوريا لا تستمد العزاء من هذه الضمانات فحسب ، بل ان الدولة الوحيدة التي أبدت اهتماما بحل مشكلة ناميبيا أعطتها ، عن عمد أو في أحسن الفروض عن سهو ترخيصا بغير حدود . ونحن هنا نشير الى سياسة حكومة ريغان بشأن ما يسمى بالمشاركة البنّاءة ، وهي سياسة أدت الى زيادة التعاون مع نظام بريتوريا . نحن نخشى أن حملة اعادة تحسين صورة نظام الفصل العنصرى سوف تؤدى فقط الى أن تبعد عن الطريق السليم كل الاحتمالات القائمة للتسوية . مثل هذه السياسة سوف تضع علامات استفهام كثيرة حول نوايا طرف رئيسي .

ان الولايات المتحدة ومعها فرنسا والمملكة المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية وكندا ، تعهدت جميعها بمسؤولية متابعة الجهود الرامية الى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

لقد حدث نشاط منقطع خلال السنوات القليلة الماضية . واننا اذ نؤكد من جديد المسؤولية الأولى لمجلس الأمن عن تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، فانه يتعيّن علينا أن نؤكد دور الدول الخمس في تحويل ذلك الى واقع وحقيقة . ان الضغوط الجماعية أو الفردية لهذه الدول لا بد أن تمارس ضد جنوب افريقيا . ومن سوء الحظ، أن هذه المسؤولية قد تم التخلي عنها مؤخرا عندما اختارت تلك الدول أن تشجّع صندوق النقد الدولي على منح قرض ائتماني يبلغ ١,١ بليون دولار امريكي لنظام الفصل العنصري، متحدية بذلك قرارا للجمعية العامة . ان الكويت ترى في ذلك عملا مؤسفا .

ومن ناحية أخرى ، نلاحظ بارتياح موقف عضو من أعضاء فريق الاتصال ، وهو فرنسا التي رفضت الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . ان مثل هذه المواقف البنّاءة من شأنها أن تؤكد القضايا الأساسية وأن تسهّل عملية التفاوض . ومن المؤسف أن هذا الموقف لا تشارك فيه دولة أخرى من الدول الخمس وهي الولايات المتحدة . ان المحاولة الامريكية الرامية الى اقامة هذا الربط تتعارض ومبادئ الميثاق ، كما تتعارض وقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وتؤخر تسوية المشكلة . ان استغلال جنوب افريقيا لهذا الموقف سوف يؤدي فقط الى تكريس هيمنتها في المنطقة وما حولها . وفضلا عن ذلك ، فان وجود أو انسحاب القوات الكوبية هو قضية خارجية بعيدة عن خطة التسوية . انها مسألة تقع في اطار سيادة حكومة أنغولا وحدها . ولهذه الأسباب، نرفض ونندين كل محاولات الربط أو التوازي .

لقد كررنا من فوق هذه المنصة وفي محافل أخرى دعوتنا الى التوصل الى حل عادل لمشكلة ناميبيا . ومن واجبنا أن نؤكد من جديد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي حدد خطوطا ارشادية لتسوية تفاوضية . ان فرض مبادئ أو هياكل أخرى سوف يعني الانتقاص من هذه الخطوط . وأي ابتعاد عن مبادئ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) سوف يضر بشعب ناميبيا .

السيد براد هان (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان رفض جنوب افريقيا تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) كان أكبر عقبة أمام تحقيق استقلال ناميبيا . ان عجز مجلس الأمن عن الاتفاق على تدابير مناسبة ضد جنوب افريقيا قد جعلها أقل تقبلا للمنطق وللرأي العام العالمي .

Digitized by UNOG Library

ان المجتمع الدولي قد تمت تغذيته على نحو منهجي بأنباء أثارت الأمل في أن ناميبيا سوف تحصل على استقلالها في المستقبل القريب. ومع ذلك، في كل مرة نسمع فيها عن تطورات ايجابية في المفاوضات مع جنوب افريقيا، نجد قضايا خارجية يجرى ادخالها مما يعرقل عملية استقلال ناميبيا. وعلى سبيل المثال، فان استقلال ناميبيا وحرية وحق تقرير المصير لشعبها قد ربطا بوجود حوالي ٢٠ ألف من القوات الكوبية في أنغولا. ان وفد بلادي، على أسس مبدئية، كانت لديه دائما تحفظات بشأن وجود القوات الأجنبية في أي بلد الا اذا كان ذلك، وصراحة، نتيجة لقرار سيادي ومستقل للدولة المعنية. ومع ذلك، وفي هذا المثال، لا يمكن أن نوافق على الربط بين القوات الكوبية في أنغولا واستقلال ناميبيا عن جنوب افريقيا وسيطرتها الاقتصادية والسياسية والعرقية.

وفي هذا السياق، ان المقالة المنشورة في صحيفة النيويورك تايمز في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ كشفت عن أمور كثيرة. ذكرت المقالة أنه بمجرد علم جنوب افريقيا بأن استقلال ناميبيا يمكن ربطه بانسحاب القوات الكوبية،

"أسقطت بريتوريا معظم اعتراضاتها على الانتخابات في ناميبيا، وانتهزت فرصة فكرة الانسحاب ككسب سياسي. ولكن ليس هناك من دليل على أن زعماءها على استعداد لتحرير ناميبيا. ان حدوث نزاع جديد في بريتوريا حول وضع رئيس طيّع للنظام المؤقت للاقليم، هو علامة مثيرة للانزعاج.

"ان جنوب افريقيا - ليس فقط في عيون افريقيا السوداء ولكن في معظم بقية العالم ايضاح - هي المعتدي المتعجرف". (صحيفة نيويورك تايمز، عدد ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر، القسم الأول، ص ٢٨).

Digitized by UNOG Library

لقد آمن وفدى دائما بأن الأمر متروك لشعب البلد ليختار نوع الحكومة التي يريدها . وفي حالة ناميبيا ، فانها مسؤولية الأمم المتحدة أن تضمن تقرير المصير والاستقلال لهذا الاقليم الدولي . ولذا ، طالبنا باجراء انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة في ناميبيا لتنصيب حكومة شرعية . ومهما كان نوع الحكومة التي تصل الى السلطة عن طريق هذه الانتخابات ، فانها ببساطة ، سوف تنفذ رغبات الشعب وتحكم بتفويض منه . ان محاولة جنوب افريقيا الحالية الرامية الى التلاعب بالعمليات الدستورية من أجل أن تنصب نوعا من الحكومة تختاره وأن تقمع المنظمة الشعبية لأفريقيا الجنوبية الغربية ، هي انتهاك جسيم لحقوق شعب ناميبيا . ومن هنا ، فان وفدى قد حث دائما على أن يكون استقلال ناميبيا في اطار قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان جنوب افريقيا ، بتأخير تنفيذ قرار مجلس الأمن بشأن ناميبيا ، انما تكشف نفسها ونواياها الحقيقية فقط . وعندما ننظر الى الوراء ونبحث موقف جنوب افريقيا ، يبدو واضحا تماما أن نواياها هي أن تطيل أمد قبضتها على اقليم ناميبيا الدولي الى أطول فترة ممكنة . ان احتلال ناميبيا هذا يضمن لجنوب افريقيا وللشركات متعددة الجنسيات استغلالا مستمرا ومربحا لموارد ناميبيا الطبيعية الغنية . وهذا يساعد جنوب افريقيا أيضا على تشديد قبضتها على تلك الأراضي الناميبية التي تنوى أن تضمها ، وبصفة خاصة ، يمكن أن يذكر هنا خليج والفيس. وفضلا عن ذلك ، فان تحويل جنوب افريقيا انتباه العالم ازاء ناميبيا يطمس تركيز المجتمع الدولي على سياسة جنوب افريقيا الخاصة بالفصل العنصرى وانتهاكاتها الأخرى لحقوق الانسان .

لقد علق وفدى دائما قدرا كبيرا من الأهمية على الحوار بين دول خط المواجهة والدول الافريقية الأخرى وبين فريق الاتصال الغربي . ومع أننا مازلنا نحث هذا الفريق على أن يبذل قصارى جهده لضمان الاستقلال المبكر لناميبيا ، فقد لاحظنا أن موقف جنوب افريقيا المتشدد قد أعاق كل تقدم حتى الآن . ويجب ألا يسمح الفريق للعناصر أو القضايا الخارجة عن الموضوع بالدخول في هذه العملية لأنها سوف تؤدى فقط الى خلق مسارات أخرى لا ضرورة لها . واذا ما فشلت هذه المحادثات في الوصول الى النتائج المرجوة في المستقبل القريب ، فان وفدى يحث أعضاء مجلس الأمن ، لاسيما أولئك الذين يتمتعون بحق النقض بصفة خاصة ، على ان يفرضوا عقوبات مناسبة على جنوب افريقيا في اطار الميثاق . ولن يكون هناك طريق مفتوح للتعجيل باستقلال ناميبيا سوى اللجوء الى فرض عقوبات صارمة ومناسبة .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، فان بياني سوف يكون غير كامل اذا لم أعرب عن سخط وفدى الكامل ازاء العدوان الأخير ، الذى سنته حكومة جنوب افريقيا بغير استفزاز ، ضد دولة ليسوتو الصغيرة المغلقة غير المنحازة . اننا ندين هذا العدوان بقوة ، ونحث على اتخاذ خطوات ملائمة لضمان أمن ووحدة أراضي واستقلال مملكة ليسوتو ودول خط المواجهة الأخرى .

السيد فيشر (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان موقف النمسا بشأن أساليب العمل لتحقيق تسوية تفاوضية في ناميبيا لم يتغير طوال السنوات الماضية . ومنذ البداية أيدت النمسا تماما خطة الامم المتحدة لانتقال ناميبيا بصورة سلمية وتفاوضية الى الاستقلال . ونحن نعتبر هذه الخطة أكثر السبل تبشيرا بالخير لانهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم ولاعمال الحق المتأصل لشعب ناميبيا في تقرير المصير ووحدة الأراضي والاستقلال وفي انتخاب حكومته بمنأى عن أى شكل من أشكال التدخل الخارجي أو القسر .

ان حكومة النمسا ترى أن أية تسوية سياسية تهدف الى تحقيق الاستقرار والدوام لابد أن ترتكز على أوسع نطاق ممكن يشمل جميع الأطراف المعنية . ان خطة الأمم المتحدة التي طرحها ، أصلا ، خمسة أعضاء في مجلس الأمن ، والتي أقرها المجلس فيما بعد في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، تفي بهذه الاحتياجات الأساسية . فهي تنص على تقرير المصير الحقيقي المبني على اساس انتخابات ديمقراطية تحت اشراف دولي ، وهي تشكل الطريق العملي الوحيد أمام الامم المتحدة لتضطلع بمسؤوليتها الخاصة عن هذا الاقليم وللتوصل الى نقل السلطة ، بصورة حقيقية وسلمية ، الى الشعب الناميبي .

ان اربع سنوات من المفاوضات المضنية والمكثفة على اساس قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد تمخضت عن نطاق واسع من الاتفاق بشأن تفاصيل تنفيذ الخطة الانتقالية . ونحن نود أن نعرب عن امتناننا وتقديرنا للجهود المثابرة التي بذلها فريق الاتصال الغربي والأمين العام وممثله الخاص ودول خط المواجهة والحكومات المعنية الأخرى ، وفي المقام الأول قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . ان روح التعاون والموقف البناء لجميع الأطراف قد ساعدا على التغلب على الكثير من العقبات التي اعترضت المفاوضات ، والابقاء على زخمها .

Digitized by UNOG Library

وخلال أربع سنوات من المفاوضات تم صقل الخطة الأصلية وأضيفت اليها عناصر أخرى مثل مفهوم المنطقة المجردة من السلاح . ونحن نعتبر هذا أمرا طبيعيا . وفي حين أن المبادئ التوجيهية التي أرسيت لانتقال ناميبيا الى الاستقلال ظلت على حالها ، فقد جرى استيعاب مقترحات اضافية جديدة لأنها حظيت بموافقة الأطراف المعنية مباشرة وكانت تتصل بطريقة مباشرة ، بقضية ناميبيا . وفي رأينا أن هذه المسألة تتسم بأهمية قصوى ، حتى لو كان هناك اقتراح جديد فانه سوف يعود حقا بالفائدة على الشعب الناميبي ، الذى حرم من حقوقه الوطنية الأساسية لفترة طويلة للغاية .

ومع ذلك ، فقد شهدنا مؤخرا اقحام عناصر جديدة في المفاوضات ، رفضها عدد من الأطراف ولم يثبت أن لها صلة باستقلال ناميبيا . ان النمسا تشعر بأنه ينبغي ألا تربط هذه القضايا بخطة الأمم المتحدة الانتقالية لناميبيا ، بل ينبغي أن تناقش مباشرة بين الحكومات المعنية بالأمر ، وينبغي ألا يسمح لها بأن تشكل عقبة أخرى أمام تنفيذ خطة الأمم المتحدة . اننا نأمل في أن المحادثات التي تجرى الآن بين جنوب افريقيا وأنغولا سوف تسفر عن نتائج مرضية بصورة متبادلة .

وفيما يتعلق بخطة الامم المتحدة الانتقالية لناميبيا تود النمسا أن تؤكد مرة أخرى أن الوقت قد حان لاختتام عملية المفاوضات المطولة بصورة ناجحة وللشروع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بجميع أجزائه دون أى تأخير .

Digitized by UNOG Library

هناك حاجة ماسة ليس فيما يتعلق بالحالة في الجنوب الافريقي بمجملها فحسب ، بل كذلك فيما يتصل بالوضع الداخلي في ناميبيا تفيد تقارير ممثلي منظمات الاغاثة الدينية والدولية أن الحالة الاقتصادية والزراعية والاجتماعية قد تردت بصورة خطيرة . كما كان للتطورات الاقتصادية الدولية أثر ضار على الأوضاع الاقتصادية مما يضيف بعدا خطيرا آخر الى عدم الاستقرار السياسي السائد في ناميبيا . ان القرار الذى اتخذته مؤخرا حكومة جنوب افريقيا من جانب واحد باطالة أمد ولاية النظام الداخلي الحالي في ناميبيا يوضح بجلاء الحالة السياسية وحجم السلطة التي تمارسها جنوب افريقيا في ذلك البلد .

ان أنشطة برنامج بناء الدولة الناميبية ومعهد الأمم المتحدة لناميبيا تتصل في رأينا بصورة خاصة بتنمية ناميبيا المستقلة في المستقبل . لقد حظي كل من البرنامجين وسوف يظلان يحظيان بتأييد حكومة النمسا قد اضيف الى ذلك انه فضلا عن المساهمات المالية قدمت النمسا منحتين دراسيتين للطلبة الناميبيين .

علينا كذلك أن نعبر عن تقديرنا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا الذى ينهض في ظل القيادة الماهرة الخبيرة للسفير لوساكا من زامبيا بقضية الشعب الناميبي على صعيد الرأى العام العالمي .

علمنا باستياء وقلق عميق بهجمات المغاوير التي شنتها قوات دفاع جنوب افريقيا على عاصمة ليسوتو ، وهي الهجمات التي أسفرت عن مصرع الكثيرين من السكان المدنيين وسببت أضرارا جسيمة . ترفض حكومة النمسا - كمسألة مبدئية - أعمال العدوان هذه بوصفها انتهاكا صارخا للقانون الدولي وللالتزام المترتب على جميع الدول باحترام سيادة الدول الاخرى وسلامتها الاقليمية . اننا نتقدم بخالص التعازى الى ليسوتو حكومة وشعبا التي أصبحت ضحية بريئة لأزمة اقليمية وللمنازعات القائمة ، بغير حل في المنطقة .

ان تواتر هذه الأعمال العسكرية التي تستهدف أنغولا وموزامبيق وزامبيا ، والتي تستهدف ليسوتو الآن ، يشدد على مسيس الحاجة الى اضفاء الاستقرار على الحالة في الجنوب الافريقي بأسره . لاشك أن الحل السلمي التفاوضي لمسألة ناميبيا سيساهم الى حد كبير في تحقيق هذا الهدف .

في الختام ، اسمحوا لي أن اكرر مرة أخرى أن ناميبيا مسؤولية خاصة تضطلع بها الأمم المتحدة ، ومن ثم يضطلع بها المجتمع الدولي بأسره . لقد مرت أربع سنوات الآن بينما تنتظر خطة الأمم المتحدة التنفيذ . والتأكيد ، لقد آن الأوان لوضع حد لهذه الحالة التي لا تطاق .

Digitized by UNOG Library

السيدة نغوين نغوك دنغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرت اليوم ستة عشر عاما منذ ذلك اليوم الذى تولت فيه الأمم المتحدة المسؤولية المباشرة عن تحقيق استقلال ناميبيا .

من المؤسف أيضا انه خلال هذه السنوات الست عشرة نهبت آلاف الشركات عبر الوطنية ، بلا رحمة ، الموارد الوطنية الثمينة في ناميبيا . وخلال هذه السنوات الست عشرة ما فتئ نظام الفصل العنصرى البالي في بريتوريا يقمع ويقتل بكل وحشية سكان ناميبيا لفرض سيطرته الاستعمارية الجديدة عليهم . وخلال هذه الفترة بالذات بدأ التحالف الاستراتيجي بين واشنطون وبريتوريا في تنفيذ خطة اضفاء الطابع العسكرى على ناميبيا خدمة للاستراتيجية الامبريالية الشاملة .

ولا تزال الامبريالية تتشبث بناميبيا محاولة الحفاظ على احتلالها بقواتها الخاصة أو عن طريق عملائها أو من خلال المرتزقة رغم مقاومة شعوب المنطقة التي تقاوم مقاومة باسلة ، وتكافح كفاحا لا هوادة فيه للقضاء على المصالح الاحتكارية الأنانية ولاسترجاع حقوقها الوطنية الاساسية . وفي اطار الاستراتيجية الامبريالية ان ناميبيا مكان مثالي لانشاء القواعد والمنشآت العسكرية لتهديد استقلال وسيادة بلدان القارة الافريقية بأسرها .

وما علينا الا أن نلاحظ تصرفات البلدان الغربية الخمسة منذ ١٩٧٨ التي قدمت جميعها خطة وراء خطة وحلا وراء حل ؛ الا أن الاشخاص الذين يتحلون بالنوايا الحسنة والثابرين والمتفهمين للموقف لا يمكنهم أن يشقوا ولو مثقال ذرة بفعالية هذه الخطط من حيث دعمها لاستقلال ناميبيا . ومن الواضح أن هذه الخطط والحلول ليست سوى مناورات سياسية ترمي الى تأخير تصفية الاستعمار في ناميبيا والى الحفاظ على الاحتلال غير الشرعي لهذا البلد من جانب جنوب افريقيا لكي يتوفر الوقت لها لتعد أرضية ما يسمى "بالتسوية الداخلية" ، ولا يعني ذلك الا قيام نظام استعمارى مقنع .

وفي هذا الصدد يجب ألا ننده ش من أنه في نيسان/ابريل ١٩٨١ استخدمت البلدان الغربية الثلاثة الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن حق النقض ضد مشروع قرار مجلس الأمن بشأن فرض الجزاءات الالزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

وبعد أربعة أشهر في آب/أغسطس ١٩٨١ استخدم ممثل الولايات المتحدة مرة أخرى لنفس الغرض حق النقض بغية منع مجلس الأمن من أداء واجباته في الوقت الذى قامت فيه جنوب افريقيا بغزو مسلح شامل ووقح ضد أنغولا وهي دولة مستقلة ذات سيادة عضو في منظمة الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وتعبيرا عن الاستنكار الشديد من جانب المجتمع الدولي اتخذت الدورة الاستثنائية الطارئة الثامنة في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ بالاجماع القرار د إ ط - ٢/٨ الذى تنص الفقرة ١٠ من منطوقه على ما يلي :

" ترفض بقوة المناورات الاخيرة من جانب بعض أعضاء فريق الاتصال الغربي والهادفة الى تقويض توافق الآراء الدولي المتجسد في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) "

ويؤكد القرار من جديد أن " خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا هو الأساس الوحيد لأى تسوية سلمية " و " تطالب بالبدء حالا في التنفيذ غير المشروط " لخطة الامم المتحدة من جانب جنوب افريقيا " دون أى مراوغة أو تخفيف له أو تعديل له وفي موعد لا يتجاوز كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ".

Digitized by UNOG Library

ويرى وفد بلادي أن ذلك كان مطلبا وثيق الصلة وله ما يبرره من قبل المجتمع الدولي ككل وانه أعرب أيضا عن التزام الأمم المتحدة بالقيام بمسؤولياتها ازاء مشكلة ناميبيا .

ان جنوب افريقيا الآن اذ تتحدى القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة تواصل احتلالها غير الشرعي ليس فقط لاقليم ناميبيا انما أيضا للجزء الجنوبي من انغولا. ووفقا للمعلومات التي زودنا بها وزير خارجية انغولا من على هذا المنبر ، خلال الشهور التسعة الأولى من عام ١٩٨٢ وحده قامت طائرات جيش جنوب افريقيا بـ ٥٠٠ رحلة استكشافية في المجال الجوي لأنغولا و ١٨ عملية قصف جوي وشنت ٩٦ هجوما على الأراضي الانغولية باستخدام القوات المحمولة جوا متسببة في مقتل ٣١ شخصا وجرح ٦٥ وفقدان ٣٠ من الجانب الأنغولي . أما بالنسبة لموزامبيق ، فقد عمدت جنوب افريقيا منذ أسابيع قليلة الى تركيز قواتها المسلحة في منطقة روسانو غارسيا التي تبعد ١٢٠ كيلومترا عن مبوتو عاصمة ذلك البلد ، مهددة بصورة خطيرة أمن البلد وأمن البلدان المجاورة لخط المواجهة . ومنذ أربعة أيام فقط ، وفي صبيحة يوم ٩ كانون الأول / ديسمبر ، شنت قوات جنوب افريقيا غارة على ماسيرو عاصمة ليسوتو. لقد تم تنفيذ هذا العمل الوقح باستخدام الطائرات العسكرية والطائرات العمودية وأودت بحياة ٣١ شخصا من الناس الأبرياء ، بما فيهم النساء والأطفال . ويدين وفد بلادي بشدة هذه الأعمال الوحشية التي اقترفتها جنوب افريقيا ضد انغولا وموزامبيق وليسوتو .

ولا يمكن لأحد اليوم أن ينكر حقيقة أن سلطات جنوب افريقيا قد تمادت في صلفها وعدوانها لأنها متأكدة من المساعدة والتشجيع الاستثنائيين اللذين توفرهما لها الولايات المتحدة وحلفاؤها . انها تستخدم الآن جميع الوسائل لحماية جنوب افريقيا ضد أي نوع من العقوبات تفرضها عليها الأمم المتحدة ، فضلا عن حمايتها من موجة الادانة التي صدرت عن كل دول العالم .

ان هذه القوى تعمل كل ما بوسعها لتوفير المساعدة لجنوب افريقيا على الأصعدة السياسية والعسكرية والمالية . وقد سنحت الفرصة للمجتمع الدولي في ستهل دورة الجمعية العامة هذه للاعراب عن ادانته القاطعة لصندوق النقد الدولي على قيامه بمنح مبلغ قدره ١,١ بليون دولار من حقوق السحب الخاصة لجنوب افريقيا ، ومما لا شك فيه أن هذا القرض سوف يساعد جنوب افريقيا على مواصلة سياستها القمعية والعدوانية ضد شعب ناميبيا والبلدان الافريقية الأخرى في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة التواطؤ السائدة بين القوى الامبريالية والاستعمارية والعنصرية والاحتكارات الاقتصادية والمجمعات الصناعية العسكرية هي التي تعيق الشعب الناميبي عن ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال .

ولجأت القوى الامبريالية وسلطات جنوب افريقيا ، تعويضا عن ادانة الرأى العام العالمي الشديدة والمتزايدة لها الذى طلب منها تنفيذ خطة الأمم المتحدة بشأن انهاء الاستعمار في ناميبيا فورا ، الى وضع شرط مسبق غريب وهو ربط انسحاب القوات الكوبية من انغولا بسياستها الاستعمارية في ناميبيا .

لقد أدان بشدة رؤساء دول وحكومات بلدان خط المواجهة في اجتماعهم الذى انعقد في لوساكا في ٤ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٢ ، هذه المحاولة الرامية الى ربط مفاوضات استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا ، وصرحوا بأن ذلك يتنافى مع نص وروح قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فضلا عن انه تدخل غير مقبول في الشؤون الداخلية لأنغولا . وقد رفض رؤساء الدول والحكومات أى محاولة لجعل جمهورية أنغولا الشعبية مسؤولة عن اعاقة الانتهاء السريع للمفاوضات المتعلقة باستقلال ناميبيا .

لقد ضحى الشعب الفييتنامي بالكثير من أجل تحرره الوطني ، واننا نؤيد بحرارة كفاح الشعب الناميبي الذى نعتبره كفاحنا أيضا . وفي شهر آب/اغسطس من العام الماضي تمكن وفد لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، كان يقوم بزيارة لفييت نام ، من أن يلمس عن كثب تضامن الشعب الفييتنامي مع الشعب الناميبي .

وفي ٢٧ تشرين الأول /اكتوبر من هذا العام ، خلال اسبوع التضامن مع شعب ناميبيا ، الذى نظمته الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وجه رئيسنا ، فام فان دونغ ، رئيس مجلس الوزراء ، رسالة الى السيد بول جون فيرمينو لوساكا ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا جاء فيها :

"ان جمهورية فييت نام الاشتراكية حكومة وشعبا تؤيد بحزم الكفاح العادل لشعب ناميبيا بكل أشكاله من أجل تحقيق استقلاله وحريته وحقوقه الوطنية الأساسية ، وهي على اقتناع راسخ بأن الشعب الناميبي اذ تقودها المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية

Digitized by UNOG Library

ممثله الشرعي الوحيد ، وبتقاليده في الوحدة والتصميم على مواصلة الكفاح حتى تحقيق النصر النهائي واذ يستمد قوته من الدعم الفعال من جانب المجتمع الدولي ، سيحقق في النهاية هدفه الأنبل ، أي استقلال وسيادة ناميبيا وسلامة أراضيها " .

ان الجمعية العامة اليوم تواجه مرة أخرى حالة خطيرة في ناميبيا ناشئة عن هذا الاحتلال العنيد لأراضي ناميبيا من قبل سلطات بريتوريا بتأييد الولايات المتحدة . وتطأ هذه السلطات، عن طريق سياسة الفصل العنصري اللاانسانية والسيطرة الاستعمارية ، على جميع الحقوق الوطنية الأساسية للشعب الناميبي وتشن حربا عدوانية تهدد استقلال الدول في المنطقة ، وبالتالي تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن والاستقرار في الجنوب الافريقي .

ويود وفد بلادي أن يقترح على الدورة الحالية للجمعية العامة اتخاذ تدابير أكثر فعالية تهدف الى مساعدة مجلس الأمن في ترجمة العقوبات الشاملة الالزامية ضد جنوب افريقيا الى حقيقة عملية تمشيا مع الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان هذا سيكون أفضل دليل نقدمه على تضامننا الفعال لدعم قضية التحرر الوطني للشعب الناميبي ونحن نشارف على نهاية عام ١٩٨٢ ، وهو العام الذي أعلنته الجمعية العامة " السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا " .

وبغض النظر عن المناورات التي تقوم بها سلطات بريتوريا وحلفاؤها عبر الأطلسي فانه لا يساورنا شك بأن الكفة الراجحة ستكون للشعب الناميبي البطل بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

Digitized by UNOG Library

السيد شادرتون (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في ١٩ ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ أيدت فنزويلا ، التي كانت في ذلك الوقت عضوا بمجلس الأمن ، اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى أقر به المجلس خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا المقدمة جانب " الدول الغربية الخمس " التي كانت جميعها في ذلك الوقت أعضاء بهذا الجهاز الهام . وقد جاء اعتماد الخطة بعد سنوات طويلة من الجهد من جانب الأمم المتحدة تحقيق استقلال ناميبيا ، وفي وقت من التفاؤل الذى يشوبه الحذر ، الذى سمح للبعض أن يظن بأنه كان هناك تغيير في موقف جنوب افريقيا .

ومع ذلك ، فبعد اعتماد القرار المذكور آنفا بأسابيع قليلة ، تزعزع ايمان أعضاء المنظمة مرة أخرى نتيجة لأعمال جنوب افريقيا ، عندما قام ذلك النظام من جانب واحد - منتهكا مقررات الأمم المتحدة - باجراء ما أطلق عليه زورا " انتخابات داخلية " في ناميبيا ، في وقت كان يبدو فيه قابلا للتفاوض على اجراء انتخابات خاصة لتحقيق استقلال الاقليم تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة . وقد كان هذا العمل ضربة قاسية موجهة الى فاعلية المنظمة ، وبالطبع ، الى سلطتها ، وذلك لأن القرارين الهامين لمجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) ، ٤٣٥ (١٩٧٨) ثم خرقهما بصورة صارخة .

وفي الآونة الاخيرة ، في صدد الاشارة الى التسوية المحتملة للمشكلة التي خلقتها جنوب افريقيا والى احتلالها غير الشرعي والمتعنت لجنوب افريقيا ، قال الامين العام في تقريره الى هذه الدورة ما يلي :

" فيما يتعلق بحالة ناميبيا نرى الآن بعض الدلائل التي تشير الى امكانية ايجاد حل بعد كثير من الانتكاسات . فلنأمل أن يكون ذلك استثناء من القاعدة العامة جديرا بالترحيب. غير أن الدرس المستفاد من ذلك واضح - اذ ينبغي أن نعمل شيئا ، وعلى نحو عاجل ، لتعزيز مؤسساتنا الدولية وللأخذ بنهج جديدة خلاقة لمنع المنازعات وحلها " . (A/37/1 ص ٤) .

لقد خابت هذه الآمال مرة أخرى نتيجة لامعان جنوب افريقيا في اقحام عناصر لا صلة لها بالموضوع لكي تحول الانتباه عن المسألة الجوهرية ، وتتهرب من تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وتديم - بالتالي - وجودها غير الشرعي في الاقليم .

اليوم ، في الوقت الذى يجرى فيه بحث البند مرة أخرى من جانب الجمعية العامة ، لا تزال توجد علامة استفهام مستمرة بشأن مستقبل ناميبيا . ومرة أخرى ، ينبغي على الدول الممثلة في هذه

Digitized by UNOG Library

الجمعية أن تستعرض موقفها في ضوء التحدى المستمر من جانب حكومة جنوب افريقيا العنصرية للمجتمع الدولي . وسوف يعني الموقف الذى نتخذه اما انه يمكن لناميبيا أن تمارس حقها المشروع في تقرير المصير دون تأخير ، واما اننا نسمح للقوة والظلم أن يسودا ، ونتيجة لذلك نسمح بأن يستمر القهر السياسي ، واستنزاف الموارد الطبيعية لناميبيا ، والاستغلال اللاانساني للعمال الناميبيين . وعلينا أن نعترف بأن هذا الاحتمال الثاني ،لا يمكن أن يتحقق الا اذا أصبحنا شركاء في السكوت وهذا ما نحن واثقون من أنه لن يحدث . وبمعنى آخر فان تحالف المرء مع الاستعمار ليس هو الشكل الوحيد الذى يمكن أن يكون به مواليا للاستعمار . فالاحجام عن مناهضة الاستعمار هو أسلوب آخر من أساليب مساعدة الاستعمار ، ومن يسلك هذا السبيل يصبح هو نفسه استعماريا .

لقد مرت ستة عشر عاما منذ وضعت الجمعية العامة اقليم ناميبيا تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة ، ولا يزال الشعب الناميبي ينتظر أن تقوم الدول الأعضاء باتخاذ عمل أكثر حسما يمكنه من ممارسة حقه في تقرير المصير وتحقيق الاستقلال الوطني الحقيقي . ولهذا ، تشارك فنزويلا الشعب الناميبي في آماله في الحصول على الاستقلال ، والسلام ، والعدالة الاجتماعية ، والسيادة بشكل كامل ودون تحفظ ، أو أية شروط .

لقد انضمت فنزويلا الى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا عام ١٩٧٨ بهدف العمل بشكل أكثر فعالية لمساعدة الشعب الناميبي والمساهمة في تعزيز المجلس في جهوده باعتباره جهة الادارة الشرعية الوحيدة للاقليم حتى يحصل على استقلاله . وما القرار الذى اتخذته فنزويلا لتصبح عضوا في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا الا مرحلة في تاريخها الطويل كبلد يناهض بشدة الاستعمار الذى تعتبر ممارساته المؤيدة من جانب قوى عسكرية واقتصادية هي السبب في الكثير من الصراعات التي لا تزال قائمة دون حل .

ان عمل فنزويلا في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا يكمله عدد من التدابير التي تضعها بلادى موضع التنفيذ ، وذلك عملا بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وتنفيذا للمبادئ التي تحكم سياستها الخارجية بغض النظر عن تلك القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة في هذا الشأن . فمن بين أمور أخرى ، لا تقيم فنزويلا أى نوع من العلاقات أو التبادلات مع جنوب افريقيا سواء كانت ذات طبيعة سياسية ، أو دبلوماسية ، أو تجارية ، أو رياضية ، أو أكاديمية ، أو عسكرية . وفي هذا الشأن ، نود أن نذكر بأن فنزويلا شاركت في تقديم مشروع قرار اعتمدته الجمعية العامة في الاسبوع الماضي بشأن حظر توريد

Digitized by UNOG Library

النفط الى جنوب افريقيا كمساهمة أخرى في ذلك النوع من الاعمال الرامية الى توطيد الجزاءات التي فرضها مجلس الأمن والجمعية العامة ، والجزاءات التي فرضها أيضا المؤتمر الدولي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا المعقود في باريس في أيار/مايو ١٩٨١ والذى أيدت قراراته الجمعية العامة .

ومع ذلك ، فاننا مقتنعون بأنه سيكون من الأكثر صعوبة التحرك تجاه حل للمشكلة ما لم يتخذ اجراء عملي لتنفيذ خطة " الدول الغربية الخمس " بشأن استقلال ناميبيا بشكل فعال وكامل ، ليس فقط دون مزيد من التأخير ، ولكن أيضا دون مزيد من التقهقر . ان هذه الخطة أكبر من مجرد خطة ، انها التزام قطعته على نفسها الدول الخمس .

تعتبر فنزويلا الخطة المشار اليها آنفا جهدا جديا وقيما من جانب الأمم المتحدة يستحق الدفاع عنه وتطبيقه دون تأخير ، نظرا لانه كان نتيجة محادثات ومفاوضات مكثفة . وان تقديم عناصر اضافية الى الاتفاقات الاولى لا يساهم في تحقيق التطور المواتي لعملية انهاء الاستعمار في ناميبيا .

من الواضح ان اطالة الوضع الراهن سوف تؤدى الى مزيد من التوتر وسفك الدماء في جنوب افريقيا مع ما يصاحب ذلك من تهديد للسلم والاستقرار في سائر انحاء العالم . لذلك ، فلنتجنب اقتراف جريمة الاطالة العقيمة هذه . ولنكرس تأييدنا في هذه الجمعية لشعب ناميبيا ولممثله الشرعي ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) في كفاحهما من أجل الاستقلال ومناهضة الطغيان . ان العدوان المسلح الذى ارتكبه العنصريون في جنوب افريقيا مؤخرا ضد مملكة ليسوتو يشكل برهانا آخر على طبيعة المحاور الذى نتعامل معه . وينبغي الا نقدم له هدية مزيدا من الوقت وذلك بقبول ذرائع التأخير السخيفة مثل تلك التي ذكرتها اليوم .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام نود أن نوجه كلمات المحبة والامتنان الى السفير بول لوساكا ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، على الحماس والتفاني اللذين أبداهما في الاضطلاع بالمهام التي اناطتها بشخصه الكفء الجمعية العامة . ان قدرته المهنية وحزمه الذى يدعمه الحذر الفعال والرؤية السياسية الواسعة النطاق تجعلنا نفخر بتمثيله للعالم الثالث . ولهذا لدينا آمال في ان يحقق استقلال ناميبيا وفي ان تمثل في هذه الجمعية بين الدول ذات السيادة .

السيدة غروندا هل (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تناقش الجمعية العامة مرة أخرى قضية ناميبيا . ومرة أخرى نجد ان المداولات تدور في موقف يتسم بالجمود . ان مطامح شعب ناميبيا في الاستقلال وتقرير المصير لم تتحقق بعد .

ورغم أن الانطلاقة الأخيرة نحو الحل لم تتحقق بعد ، فلا يجب أن يغيب عن بالنا انه قد أمكن التوصل الى حلول في الصيف الماضي لعدد من المسائل . لقد تم حل قضية عدم تحيز الأمم المتحدة والأمور المتعلقة بفريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال وقوة حفظ السلم في ناميبيا . وقد أمكن تحقيق التقدم الملحوظ أيضا بشأن النظام الانتخابي لجمعية تأسيسية في ناميبيا في المستقبل . وان الاستعداد الواضح للتوصل الى حلول مقبولة بشكل متبادل للمسائل المعلقة على أساس قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد ولد لدينا انطباعا بأن استقلال ناميبيا أصبح وشيك التحقيق . ومع ذلك فان انطباعنا كان خاطئا . فعندما ازيلت العقبات السابقة ، ظهرت عقبات جديدة تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق استقلال ناميبيا . ان الوجود العسكرى الكوبي في أنغولا قد أصبح محورا للنقاش وأدى الى توقف عملية التفاوض .

ان حكومة النرويج قد دعمت بشكل كامل خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، القائمة على قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وهذه الخطة تهيئ الاطار المطلوب لتنفيذ استقلال ناميبيا . ورغم اننا ندرك أن هناك مسائل أخرى - مثل مسألة وجود القوات الكوبية في أنغولا - قد تثير بعض الأسئلة الهامة للبلدان في منطقة الجنوب الافريقي ، ترى حكومة النرويج أنه لا ينبغي السماح لمثل هذه المسائل باعاقة تنفيذ الخطة التي وافق عليها مجلس الأمن فعلا . ومهما كانت أهمية هذه المسألة بالنسبة لجنوب افريقيا ، فهي تظل قضية لا صلة لها باستقلال

Digitized by UNOG Library

ناميبيا . ان حكومتي لذلك سوف تنتهز هذه الفرصة لكي تناشد جميع الأطراف المشتركة في المفاوضات المتعلقة بتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا أن تتأكد ان القرار الاجماعي لمجلس الأمن قد نفذ في أسرع وقت ممكن وعن جداره ودون التأثر بأية عواطف شخصية .

ان وفد بلادى قد لاحظ بعين الاعتبار ما أعلنته حكومة أنغولا من أن قوات كوبا سوف يتم سحبها بمجرد انتهاء التهديد الحالي لأنغولا وذلك عندما تنسحب جنوب افريقيا من ناميبيا ونرحب بهذا البيان . ان النرويج ترى أنه ينبغي العمل على حل البلدان الافريقية نفسها للنزاعات في القارة الافريقية ، وذلك دون أى تدخل خارجي .

ان انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، في رأينا ، سوف يكون عاملا هاما وذلك في تعزيز الأمن في المنطقة . وذلك مما ييسر عملية الدعم اللازمة بعد حروب التحرير في أنغولا وناميبيا .

ان حكومة النرويج لا ترى بديلا واقعيا من استمرار المفاوضات وذلك لتحقيق استقلال ناميبيا . ونرحب بكل المداولات التي من شأنها ان تقترب بنا من ذلك الهدف ، سواء كان ذلك عن طريق فريق الاتصال الغربي أو عن طريق الأطراف المعنية مباشرة . واذا أمكن لفكرة الانسحاب المتوازى للقوات الكوبية من أنغولا ولقوات جنوب افريقيا من ناميبيا ، أو توسيع نطاق المناطق المنزوعة السلاح — كما اقترح ذلك الرئيس السابق لمنظمة حلف الأطلنطي — ان تؤدى لتخطي هذه العقبة ، فان النرويج سوف ترحب بهذه الحلول .

ان حكومة النرويج تعتقد انه قد أصبح من الملح الآن أكثر من أى وقت مضى ان نتوصل الى حل لمشكلة ناميبيا . وان الموقف في الجنوب الافريقي يزداد خطورة . ولم يقل حدة محاولات جنوب افريقيا لزعزعة استقرار الموقف الداخلي في العديد من البلدان المجاورة . والهجمات المتعددة على أنغولا والغارة الأخيرة التي شنت على ليسوتو انما تعد أمثلة قاتمة على هذه السياسة . ان هذه الأعمال ، سواء تحدث كهجمات مسلحة منتظمة أو بأشكال أكثر التواء ، غير مقبولة تماما . وفي ظل الظروف الحالية ، فان المرارة والاحباط اللذين يشعر بهما الشعب الأسود في الاقليم يمكن ان يزدادا ويتفاقما ويجعلا الحلول السلمية صعبة التحقيق ، رغم اننا نحتاج اليها بشكل كبير .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة النرويج ليست لديها سوى امكانيات محدودة للتأثير على أطراف النزاع . ونحن مع ذلك على استعداد لأن نساعد بشكل سلمي في تحقيق الاستقلال لشعب ناميبيا والنهوض بالسلم والتقدم في تلك المنطقة المعذبة في الجنوب الافريقي . ان هذا الالتزام قد اتخذ شكلا محددا وملموسا عن طريق تقديم الدعم والتعاون لبلدان المواجهة بغية تعزيز هذه الأمم وتقليل اعتمادها الاقتصادي والتقني على جنوب افريقيا . وندرك تماما تلك الحاجة الهائلة للمساعدة الانسانية للعديد من اللاجئين في المنطقة . ان حكومة النروج تشترك في عدد من مشروعات الأمم المتحدة وتقوم ببرامج ثنائية مختلفة تستهدف الوفاء بحاجة هؤلاء اللاجئين . وان التزامنا بهذه الأنشطة سوف يظل قويا كما كان دائما .

السيد اوغنيمبا (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان ما يذهل المرء أو ما يصدمه في المناقشة التي تكرسها الجمعية العامة هذا العام مرة أخرى لمسألة ناميبيا هو دون شك الاحساس بالعجز ، والانطباع بأن الجهود المتضافرة للمجتمع الدولي لتمكين الشعب الناميبي من ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال تبدو مرة أخرى مقضي عليها بالفشل بسبب الرفض المتعنت من جانب حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، التي تحظى بمساعدة بعض الدول الكبرى الغربية ، للتقيد بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

ان كلا منا هنا قد صدمه نفس المنطق المقلق ، منطق التضامن الذي حظي به نظام بريتوريا العنصري من جانب بعض الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الاسرى لالتزاماتهم الاقتصادية في جنوب افريقيا ، حيث يقوم دعاة العنصرية باستغلال التجارة الدولية كأداة للابتزاز .

Digitized by UNOG Library

انهم يلجأون الى الابتزاز مستخدمين ما يسمى بالتهديد الشيوعي ، ابتزازا يستخدم القيم المسيحية ، التي باسمها تم سحق ملايين الأفارقة واحتُقروا وحُرموا من حقوق الانسان الأساسية للغاية ، ويستخدمون ابتزازا يتحدى المثل العليا التي يقوم عليها ميثاق الأمم المتحدة . لكن كل هذه المهازل لم تعد تخدع الرأى العام العالمي ، الذى نبهته شبكة الجرائم التي لا تنتهي ، والتي ارتكبها جهاز القمع الارهابي العسكرى لبريتوريا ، الذى ينشر الرعب في ناميبيا وفي البلدان الافريقية المجاورة ، ويحاول عبثا ان يوقف مسيرة التاريخ .

لقد انقضت ستة عشر عاما منذ اعتمدت الأمم المتحدة الاعلان التاريخي الذى انهى انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، التي كانت تحاول بريتوريا ادماجها بحكم الأمر الواقع كمقاطعة خامسة لجمهورية جنوب افريقيا . ان انهيار ديكتاتورية سالزار ، واضمحلال الاستعمار البرتغالي في افريقيا هما اللذان مكّنا شعوب أنغولا وموزامبيق وغينيا-بيساو والرأس الأخضر وسان تومي وبرينسيبي الباسلة من الانتصار في كفاحها من أجل التحرر الوطني والاستقلال ، بعد بذل تضحيات جسام تمثلت في مصرع الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة ، مما حمل حكومة بريتوريا على أن تعيد النظر في استراتيجيتها في ناميبيا ، لكن لايزال هدفها الأساسي هو نفس الهدف الذى كان موجودا في الماضي : الا وهو : احباط جميع جهود مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، واستخدام جميع أساليب الخداع الممكنة لمنع الشعب الناميبي من الانتقال الى الاستقلال الحقيقي ، ومنح شكل من أشكال الحكم الذاتي الادارى البدائي المثير للسخرية لهذا الاقليم الافريقي المستعمر ، بغية ارضاء شركائها في منظمة حلف شمال الأطلسي ، وفي الوقت ذاته ، تضليل الرأى العام الدولي ، الذى كان يعد في الغرب بعناية لاجراء ترتيبات كبيرة لصالح سلطات جنوب افريقيا ، التي اتضحت سوء نيتها بصورة لا يمكن دحضها في جهودها المكثفة لمنع مجلس الأمم المتحدة لناميبيا من الاضطلاع بولايته على نحو ملائم . ويود وفد بلادى هنا أن يشيد بالعمل الهام والشجاع الذى قام به المجلس ورئيسه السفير لوساكا ممثل زامبيا ، الذى أثارت كفاءته وتفانيه اعجاب جميع الوفود الموجودة هنا .

لقد اتهمنا مرارا . في هذه القاعة ذاتها - أولئك الذين يريدون الآن الابقاء على الوضع القائم في الاقاليم المستعمرة ، بعدم الواقعية . لكننا نرفض الواقعية المضللة وغير

Digitized by UNOG Library

المجدية التي لا يمكنها الا أن تؤدى الى تنازلات خطيرة بشأن مصير الشعوب المستعمرة . لكن في حالة ناميبيا ، ورغما عن اننا على قناعة راسخة ، بما يتسم به نظام بريتوريا من تشويـــش ، وما ينطوى عليه من تناقضات تتكرر باستمرار ، تركنا الساحة خالية للدول الغربية الخمس حتى لا تصادف ما يعرقل قيامها بالمفاوضات بشأن التسوية الدستورية لمشكلة ناميبيا . لقد خضعت عملية التفاوض الطويلة والمعقدة دوما لتحولات غير متوقعة من جانب عنصريي جنوب افريقيا ، مما أقلق حتى أقرب حلفائهم وأماط اللثام عن طابع الاحترام الظاهرى لحكومة بوتها ، ويتعين على المرء أن يذكّر بأن جنوب افريقيا هي التي ناشدت الامم المتحدة في ٢ ايار/مايو ١٩٧٨ بما يلي :

" أن تضمن تحقيق الاستقلال السلمي لناميبيا ، وفقا لشروط خطة التسوية التي وضعتها الدول الغربية الخمس" .

وهـــذه الخطـــة الـــتي قدمها الى الأمم المتحدة أمينها العام السابق السيد كورت فالدهايم في ٢٩ آب/اغسطس ١٩٧٨ ، حددت مراحل العملية التي تؤدى الى استقلال ناميبيا .

وبعد أربع سنوات ، لا نزال نتابع المراوغات والمناورات المكيافيلية ، لأولئك الذين يؤمنون بالفصل العنصرى ، ويقيمون العقبة تلو الأخرى ويخلقون الأساليب التسويفية بغية افراغ ناميبيا من مواردها الطبيعية الهامة . لقد أدان وفدنا بصفة مستمرة التواطؤ بين جنوب افريقيـــا والشركات عبر الوطنية التي تنهب ناميبيا بصورة وحشية ، وتزيد بذلك من عدد العقبات الـتي تواجه شعب ناميبيا في ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، وتقـــدم الغوث لادارة جنوب افريقيا وجيشها في احتلالهما غير المشروع لذلك الاقليم المستعمر .

لقد أصبح من المألوف الآن ، ومنذ فترة مضت ، أن تربط بعض العواصم الغربية تسوية المسألة الناميبية بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . وقد قال رئيس وفد الكونغو الرفيق الوزير بيير نزى من هذا المنبر ذاته ، ان بلادنا تعتبر هذه المراوغة القانونية ليس لها أساس مطلقا . لقد دعيت هذه القوات في سياق الأممية البيولتيارية الى الجمهورية الفتية لانغولا الشعبية في مهمتها المقدسة المتمثلة في ضمان أمن شعب أنغولا والدفاع عن مكاسب الثورة ضـــد عـــدوان جنوب افريقيا الغاشم ، وستغادر هذه القوات الكوبية أراضي أنغولا عندما تقرر ذلك حكومـــة أنغولا ذات السيادة بحرية ودون املاء من بلدان أخرى لا صلة لها بالاتفاق بين هاتـــين

Digitized by UNOG Library

الدولتين الصديقتين . ان الاصرار على مواصلة هذا النهج غير المشروع كلية ، انما يشكل عملا من أعمال التدخل غير المقبول في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة ، وانتهاكا للأحكام ذات الصلة في الميثاق .

ان عقدة الشعور بالاضطهاد التي استحوذت على جنوب افريقيا ، انما تحملها على ارتكاب العدوان بصفاقه لا مثيل لها ضد دول خط المواجهة . وما من دولة منها بمنأى عن هذا العنف الأعمى الذى ترتكبه قوات جنوب افريقيا في الجنوب الافريقي . ان حكومة بريتوريا ثقة منها في الدعم الذى يقدمه لها حلفاؤها الغربيون ، وتحديا للرأى العام الدولي تنتهك جنوب افريقيا باستمرار السيادة الوطنية لأنغولا ، وموزامبيق ، وبوتسوانا ، وزامبيا ، وليسوتو وتقتل وتدمر كل ما تواجهه ، وتحتل - بمنأى من العقاب - جزءا من أراضي تلك الدول المستقلة . بحيث لا تترك للأمم المتحدة من خيار سوى أن تعترف بعجزها بخجل . وبحيث لا تترك لشعب ناميبيا من خيار سوى الكفاح من أجل التحرر الوطني بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية . (سوابو) ، ممثله الشرعي والوحيد .

لقد تمكنت المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية من تعبئة طاقات الشعب الناميبي للحرية والاستقلال ، لذا يستحق كفاحها من أجل الاستقلال والوحدة والسلامة الاقليمية ، ضد عدو من أفظع الأعداء دعمنا وتأييدنا التامين . ان محاولات جنوب افريقيا لاقامة أنظمة وطنية وهمية عميلة لبريتوريا ومخططاته في خليج والفزلن تنجح أبدا لأننا نتحلى باليقظة .

ونحن ، من جانبنا ، ندين جميع هذه المناورات التي تشكل جزءا من الاستراتيجية التقليدية للاستعمار بنوعيه القديم والجديد . وفي رأى جمهورية الكونغو الشعبية ، انه ليس هناك شك في ان الشعب الناميبي سيتمكن بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وبتأييد تلك الامم المحبة للسلم التي تحترم مُثُل منظمتنا ، من أن يحظى بالاحترام والاعجاب . وليس اليوم ببعيد عندما ينضم ذلك الشعب الافريقي بدوره الى صفوف منظمة الوحدة الافريقية ، التي تحاول قوى الشر تفرقتها .

اننا نود أن نقول لأصدقاء بريتوريا الذين تسول لهم أنفسهم أن يقحموا في تسوية المشكلة الناميبية ترسانة الحرب الباردة بين الشرق والغرب والتي عفا عليها الزمن . فما من شيء مجاف للحقيقة أكثر من أن نرى في كفاح شعب ناميبيا المشروع نفوذ دولة أجنبية .

Digitized by UNOG Library

ان هذه العاصفة العظيمة التي مكنت العديد من البلدان الافريقية من أن تحـــرر نفسها من اصفاد عبودية الاستعمار المذلة سوف تقتلع آخر معاقل الاستعمار والعنصريـــة فـي افريقيا . وفي عالم اليوم ، الذى يتســم بالتغـير السريع ، قد آن الأوان لجنوب افريقيـــا ، ـاذا أرادت ان يكون لها تأثير في المستقبل ـأن تنظر الى المستقبل بوضوح وان تتجنـــب اضافة الهلوسة الى المحنة التي تحيق بالعالم اليوم .

Digitized by UNOG Library

السيد سليم (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : عندما نبدأ في مناقشتنا لمسألة ناميبيا أود أولا وقبل كل شيء أن أعبر نيابة عن وفد بلادي عن شكرنا لرئيس وأعضاء مجلس الأمم المتحدة لناميبيا على التقرير الذي قدموه الى الجمعية وأن أعبر لهم عن تقديرنا لجهودهم الرامية الى تعبئة المجتمع الدولي لصالح قضية ناميبيا ، والى اعداد الشعب الناميبي ليقرر مصيره بنفسه .

يؤيد وفد تونس تماما التوصيات والاستنتاجات الواردة في تقرير اللجنة ، ويعتبر أنه نظرا لواقعيتها فانها تكون أساسا موضوعيا وبرنامجا متوازنا لحصول ناميبيا على الاستقلال .

يسرني كذلك في هذه المناسبة أن أقدم الثناء للأمين العام للأمم المتحدة ولمفوض ناميبيا لجهودهما الدؤوبة لحصول ناميبيا بأقصى سرعة على سيادتها الوطنية .

لقد مرت عدة أعوام منذ أن أعلنت منظمتنا أن احتلال جمهورية جنوب افريقيا لناميبيا أمر غير شرعي . لقد مرت أربعة أعوام منذ اتخذ مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يكون الأساس للتسوية السلمية لاستقلال ناميبيا .

ومع ذلك فان المشكلة لا تزال حتى اليوم كما هي . اذ لم يتم احراز أي تقدم ملحوظ حتى يضمن للشعب الناميبي ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال . هناك العديد من العقبات التي تعترض الطريق الى الاستقلال والحالة في المنطقة بأكملها تزداد سوءا باستمرار .

يحاول نظام بريتوريا أن يحتفظ بسيطرته على ناميبيا ، ويتابع سياسته في التهديد والاعتداء ضد البلدان المجاورة المستقلة . انه يحكم قبضته على ناميبيا ويعزز سياسته في السيطرة عليها والاحتلال لها . ويتيح للشركات عبر الوطنية استغلال هذا الاقليم ونهب ثرواته ويزيد من اعداد المرتزقة ويقوم بتدريب القوات المسلحة من القبائل المختلفة ويقوم بتوسيع نظام البانتوستانات ويتوسع في اقامة الادارات العميلة ويكثف في نفس الوقت من قهره للشعوب ، ويقوم بالاعتداء على المناضلين ومحاربي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، مظهرا بذلك تصميمه على تصفية الممثل الوحيد المعترف به لشعب ناميبيا . ويقوم في نفس الوقت بممارسة سياسة منظمة للقيام باعتداءات مسلحة ضد الدول المجاورة المستقلة ذات السيادة .

Digitized by UNOG Library

وبينما كانت جمعيتنا على وشك البدء في هذه المناقشة حول مسألة ناميبيا أطلقت جنوب افريقيا مرة أخرى قواتها ضد مملكة ليسوتو ، مما أدى الى مقتل الابرياء من الرجال والنساء والأطفال ، ويمثل هذا اعتداء ضد بلد صغير مسالم لم يقم بأى شيء سوى أنه قدم ضيافته للاجئين الذين هربوا من ممارسات بريتوريا غير الانسانية . وفي نفس الوقت فان موزامبيق ، وهي بلد آخر مستقل عضو في الأمم المتحدة ، كان ضحية لنفس هذه الاعتداءات والغزوات المسلحة .

ما هي اذن الأهداف اذ بينما تقوم سلطات بريتوريا بممارساتها ، بدأت حملة صحفية تهدف الى اعطائنا انطباعا بأن هناك تخفيفا في موقف جنوب افريقيا ؟ .

ان هذا النظام الذى يقيم العنصرية كسياسة دولة تقوم على الارهاب ، والذى عودنا على المناورات لا يمكن الثقة به وهو بعيد عن أى ثقة .

ومع ذلك ، فان هذا النظام لا يزال يجد بعض العون من جهات معينة . وهو لا يزال يجد لسياسته حماة أقوياء ان لم يكونوا شركاء ظاهرين . وهناك أيضا مدافعون نشطون كما رأينا مؤخرا من صندوق النقد الدولي الذى استخدم دون تردد كمصدر لتمويل وتعزيز الفصل العنصرى والاستعمار .

ان من الصحيح ان جنوب افريقيا تعتبر المدافع عن مكاسب العالم الحر في المنطقة ، وكذلك المحافظ على قيم المجتمع الغربي . ولكن اناطة هذه المهمة بمثل هذا النظام مردها الجهل لقيم هذا المجتمع الغربي أو حتى الخطأ المأساوى في فهمها لانه اذا كانت هناك معركة من أجل الدفاع عن المثل العليا للحرية والعدالة والحق في الكرامة والاستقلال ، فان شعبي جنوب افريقيا وناميبيا يخوضانها بالايمان والعزم اللذين نعهدهما فيهما .

لقد قامت الجمعية العامة عدة مرات بادانة هذا الاحتلال المستمر لناميبيا والتنديد به . وقد طالبت في مناسبات عدة بأن تقوم ادارة جنوب افريقيا وقواتها المسلحة بالانسحاب المباشر دون أى قيد أو شرط وبأن يسمح لشعب ناميبيا دون تأخير بممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال . ان ارادة الدول الأعضاء في البحث عن حل سياسي لمسألة ناميبيا تم الافصاح عنه بالاجماع . في التأييد الكامل الذى أعطى لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى بينما وافق على خطة

Digitized by UNOG Library

لتحقيق الاستقلال لناميبيا ، أوصى بتنظيم انتخابات حرة وديمقراطية تحت رقابة واشراف الأمم المتحدة .

مازالت جمهورية جنوب افريقيا تواصل تحديها لهذه الجهود . وخلال السنوات الأربع من المفاوضات الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لم تتوقف جنوب افريقيا عن وضع العقبات والعراقيل على طريق حصول ناميبيا على الاستقلال ، وعلى طريق التنفيذ السليم لأحكام القرار . انها تسعى الى ادخال شروط جديدة في كل مرحلة من مراحل المفاوضات .

لقد وعدنا بأن تختتم هذه المفاوضات ، في نهاية هذا العام أو بداية ١٩٨٣ . ولقد التزم أعضاء فريق الاتصال بهذا عندما طلبوا من افريقيا ومن المجتمع الدولي بأن يمنحاهم وقتا اضافيا وأن يتحليا بمزيد من الصبر .

وبالنسبة لفريق الاتصال الذى يقوم في الحقيقة باتصال صعب دونما شك ، والذى قدمنا له كل تشجيع ، فاننا نشير مع ذلك الى أن المفاوضات مع سلطات جنوب افريقيا لا يمكن أن تمتد الى ما لا نهاية . وان اللجوء الى وسائل أخرى تتسم بحزم أكبر وبضغط حقيقي سيثبت دون شك انه ضرورة ملحة .

Digitized by UNOG Library

واليوم يبدو واضحا أن جنوب افريقيا لا تستخدم هذه المفاوضات الا لكسب الوقت ولإحكام سيطرتها على ناميبيا واستنفاد مقاومة المجتمع الدولي ، حتى يمكنها أن تفرض على ناميبيا حلا وفق اختيارها . وعلى مجموعة الاتصال أن تصل الى الاستنتاجات الواضحة وأن تجهز نفسها بوسائل تكفل لها الوفاء بوعودها .

ان وفد بلادي يعتبر أن خطة الأمم المتحدة لا تزال تكوّن أساسا للتسوية الشاملة لمسألة ناميبيا . وان المسؤولية بشأن اقليم ناميبيا ولحين حصوله على الاستقلال والسيادة متروكة بشكل قطعي للأمم المتحدة . ان كل محاولة لحل هذه المشكلة خارج اطار منظمة الأمم المتحدة سوف تتعارض مع مصالح شعب ناميبيا وحقه في تقرير المصير والاستقلال .

ووفد بلادي يؤكد مرة أخرى موقفه المؤيد للانهاء الفوري للاحتلال غير المشروع وانسحاب ادارة جنوب افريقيا من ناميبيا بما في ذلك خليج والفيس والجزر البعيدة عن الشاطئ ونقل السلطة الى الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، سوابو .

ان المحاولات المتكررة لجنوب افريقيا لعرقلة جهود الأمم المتحدة الرامية الى استقلال ناميبيا ، لا تؤكد النية السيئة فحسب لنظام جنوب افريقيا ، ولكنها تفضح أيضا النوايا الحقيقية لهذا النظام في الجنوب الافريقي والدور الفعال الذي أعده شركاؤه وحلفاؤه .

يجب علينا أن نقبل ، ما تأكد اليوم من أن مجرد ادانة جنوب افريقيا ومجرد عبارات التأييد للنضال المشروع لشعب ناميبيا تحت زعامة سوابو ، لم يؤديا الى التغييرات المطلوبة .ان التزامات مجموعة الاتصال التي لم يتم الوفاء بها حتى الآن والمطالب الجديدة المشارة ، التي لا تتصل مباشرة بحالة الشعب الناميبي الذي يعاني تحت سيطرة الاستعمار ، تزيد من شكوكنا .

ان البديل لعدم التأكد من امكانية الوصول الى حل سياسي يكمن في تكثيف النضال على كل المستويات بما في ذلك النضال المسلح . ولا يستطيع أحد أن يلوم القوميين والمناضلين من سوابو على ذلك في الوقت الذي لا تستطيع مجموعة الأمم أن تقدم لهم سوى تعاطفها وتأييدها .

ان جنوب افريقيا لا يمكن أن تستمر في فرض سيطرتها على شعب يصرّ على الحصول على حريته وكرامته . ان سياسة جنوب افريقيا القهرية واستغلالها يمكن أن يؤجلا حصول شعب ناميبيا على استقلاله ، ولكن نضال هذا الشعب لتحرير بلاده سوف ينهي السيطرة الأجنبية ويعيد الى

Digitized by UNOG Library

ناميبيا مرة أخرى حقوقها غير القابلة للتصرف . ان الثمن سوف يكون غاليا ، ولكنه سوف يكون أعلى بالنسبة الى جنوب افريقيا والى المصالح التي تدّعي انها تريد الدفاع عنها .

ان الوضع في الجنوب الافريقي هو مصدر قلق وانزعاج لمنظمتنا طالما انه يحمل في طياته بذور نزاع متفجر ومواجهة عامة . ولذلك ، فانه من واجب ومسؤولية المجتمع الدولي أن يعمل باصرار على تهدئة الموقف وفرض الضغوط المناسبة على جنوب افريقيا .

ان تصرف سلطات بريتوريا تبرر بوضوح الطلبات المتجددة بصفة مستمرة لاتخاذ التدابير الفعالة والاجراء المحدد ضد جمهورية جنوب افريقيا . ان الوقت قد حان للجوء الى التدابير الالزامية وفرض الجزاءات الالزامية الشاملة ضد نظام بريتوريا العنصرى .

ان المجتمع الدولي يستطيع فقط عن طريق التنفيذ الفعال للعقوبات الموسعة أن ينجح في عزل جنوب افريقيا وارغامها على تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا على أساس ديمقراطي .

السيد ابراهيم (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على مدى أكثر من عقود ثلاثة فان الأمم المتحدة قد انشغلت بمسألة ناميبيا . وفي هذه العملية فقد قيل الكثير تأييدا للاستقلال المبكر للشعب الناميبي . وكذلك فقد فُعل الكثير من أجل التعجيل بعملية تصفية الاستعمار . ومن ثم فان ما بقي ليس كثيرا ولكنه حرج وربما يكون حاسما .

وهنا ، فانني أشير بوجه خاص الى التدابير الالزامية من قبل مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من الميثاق . ان المجتمع الدولي قد دعا مرارا وتكرارا الى فرض عقوبات الزامية ضد جنوب افريقيا ، وحتى الآن فان هذا النداء قد ضاع سدى ، واحتمالات المستقبل لا تبدو مشرقة . وطالما أن الدول الغربية الأعضاء في مجلس الأمن تشعر أن مصالحها الاقتصادية والعسكرية تُخدم أفضل نتيجة للابقاء على العنصرية والاستعمار في الجنوب الافريقي ، وطالما كانت تشعر أنها مهددة نتيجة للتحرر السياسي والاجتماعي للجماهير المقهورة في المنطقة ، فلن يكون من المجدى أن نتوقع أى اسهام له مغزى من جانب مجلس الأمن يكفل استقلال ناميبيا .

وطالما مُنع مجلس الأمن من ممارسة مهامه وسلطاته في حدود نطاقه ، فان الطريق الى التسوية التفاوضية السلمية للمشكلة وفقا لخطة الأمم المتحدة التي أيدها مجلس الأمن في قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) سيظل مغلقا بلا ريب . أقول ذلك لأننا في اثيوبيا نجد انه من المستحيل

Digitized by UNOG Library

الاعتقاد بأن نظام جنوب افريقيا تتوافر لديه حسن النية أو يشعر بالحاجة الماسة للتنفيذ السريع لخطة الأمم المتحدة لا سيما في الوقت الحاضر لأن الافتقار الى الارادة السياسية واضح وجلي من جانب واضعي الخطة الأصليين لممارسة الضغط الذى طالما وعدوا به على بريتوريا . ولا شك انه اذا كانت هناك حاجة من جانب بريتوريا ، فهي الحاجة الى استمرار احتلال ناميبيا التي دونها سوف تُحرم من المزايا الاقتصادية والعسكرية التي تتمتع بها الآن. وذلك بدعم الفصل العنصرى وزعزعة دول المواجهة .

وبدلا من أن تعاقب لمراوغتها وتعنّتها ، فان بريتوريا العنصرية في الآونة الأخيرة قد منحت ميزة " المشاركة البنّاءة " حيث نجد أن بعض الدول الغربية ، وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة ، لا تواصل تعزيز الروابط القائمة فحسب ، بل توجد مجالات جديدة للتعاون .

وفضلا عن ذلك ، فمن طريق ادراج قضايا خارجية في مسألة تنفيذ خطة الأمم المتحدة ، هناك محاولات تبذل من أجل تأجيل استقلال ناميبيا الذى لا مناص منه ، وتخليص النظام في بريتوريا من مسؤولياته عن الانهيار الوشيك الوقوع لعملية التفاوض بأسرها .

وفي هذا الصدد ، اسمحوا لي أن أعلن موقف وفد اثيوبيا . أولا ، فاننا نرى الرابطة بين انهاء الوجود غير الشرعي لقوات جنوب افريقيا العنصرية في ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية الأممية الموجودة بصفة شرعية وقانونية في أنغولا ، استراتيجية واضحة لشل عملية تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبالاضافة الى ذلك ، فاننا نرى من هذه الرابطة تدخلا متغطرسا في الشؤون الداخلية لأنغولا تحديا لافريقيا . ان اثيوبيا لا ترفض هذه الخدعة الخبيثة فحسب ، بل تشجب أيضا دعاتها المعروفين . اننا على قناعة بأن بريتوريا وعددا من الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال الغربية ليست حريصة على تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) مثل حرصها على اثارة القلقلة في حكومة جمهورية أنغولا الشعبية .

Digitized by UNOG Library

لقد انقضت أكثر من خمسة أعوام منذ شرعت الدول الغربية الخمس في مبادرة دبلوماسية من أجل ايجاد تسوية تفاوضية لمسألة ناميبيا . وخلال هذه الأعوام فان افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية أبديتا روحا من الحنكة السياسية والتوفيق. لقد راعت الدول الخمس جميع الشواغل التي أعربت عنها بريتوريا وفريق الاتصال الغربي، دون التضحية بمبدأ الاستقلال الحقيقي لناميبيا . وموجز القول انها بذلت قصارى جهدها . والمطلوب من افريقيا أن تفعله الآن هو انتهاك الحق السيادي لدولة افريقية شقيقة ، انتهاكا على نحو جلي لمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . وقد ذكرت بشكل قاطع الدول الافريقية فرادى وجماعات ان افريقيا لا يمكنها أن تجبر بريتوريا والولايات المتحدة على ذلك، ومن ثم فيما يتعلق بافريقيا ، فان مسؤولية حدوث انهيار وشيك الوقوع لعملية تنفيذ خطة الأمم المتحدة تقع بالكامل على النظام العنصري لبريتوريا وفريق الاتصال الغربي .

وبعد أكثر من خمسة أعوام من النضال الدبلوماسي فان شعب ناميبيا وممثله الحقيقي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " تركا بلا بديل سوى خوض النضال المسلح المشروع الذي يتزايد قوة وعنفا من أجل استعادة حريتهما واستقلالهما في ناميبيا موحدة . ان دولتي اثيوبيا ملتزمة التزاما تاما بهذا الهدف الجليل . ولا يخالجنا أدنى شك في أن جميع الدول والشعوب المحبة للسلم والحرية في العالم أجمع تشاركنا هذا الالتزام .

السيد لومو (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مسألة ناميبيا مطروحة مرة أخرى أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة . ولا تزال هذه المسألة القضية الملحّة بالنسبة للوضع السائد في الجنوب الافريقي . ان النظام العنصري مستمر ، دون أي عقوبة ، في أعماله البربرية البشعة وفي اعتداءاته ضد البلدان والشعوب التي تسعى الى ايجاد تسوية لمشكلة ناميبيا بالوسائل السلمية .

ان بلداننا مازالت في مواجهة مستمرة مع نظام الفصل العنصري الذي يرفض بتعنت أن يقبل المبدأ الذي يقضي بأن لكل شعب الحق في تقرير مصيره بحرية .

وبينما تكثف جنوب افريقيا من اعتداءاتها وتستمر في احتلالها لجزء من اقليم جمهورية أنغولا الشعبية فانها ، في نفس الوقت ، مستمرة في مساندتها وتشجيعها للمجموعات العميلة كالاتحاد الوطني من أجل تحقيق الاستقلال الكامل لأنغولا " يونيتا " .

وتقوم جنوب افريقيا بانتظام بالاعتداءات المسلحة ضد بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي وليسوتو وموزامبيق . وهي تنتهك سلامة أراضي تلك البلدان ذات السيادة دون أي احترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وفي التاسع من كانون الأول /ديسمبر قامت مجموعة من الكوماندوز التابعة لجنوب افريقيا بالاعتداء على عاصمة ليسوتو ومقتل ٣٧ من اللاجئين العزل . وعلمنا أن قوات الكوماندوز التابعة لجنوب افريقيا قد اعتدت على ١٢ موقعا حول عاصمة ليسوتو ، مستخدمة مدافع البازوكة والمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية ووسائل الاحراق لنسف المنازل ، وسرقتها وذبح السكان وتدمير بعض المباني تدميرا كاملا .

ويبدو واضحا أن هذه الاعتداءات الأخيرة من جانب جنوب افريقيا على عاصمة ليسوتو هي جزء من الجهود الشاملة لتقويض التطورات الاقتصادية والمنجزات التي تحققت في اطار التعاون الاقليمي . ان نظام جنوب افريقيا ، بهجومه على الأهداف الاقتصادية لمؤتمر تنسيق تنمية الجنوب الافريقي ، انما يهاجم استقلال بلدان المنطقة .

وفي الاسبوع الأخير كانت جمهورية موزامبيق ضحية اعتدائين مسلحين قامت بهما قوات جنوب افريقيا . وفي السادس من كانون الأول /ديسمبر قامت قوات من جنوب افريقيا بغزو اقليمنا في منطقة مابولا نغوين في مقاطعة مابوتو . وقد انتهكت القوات الغازية سلامة أراضينا بدخولها ٩ كيلومترات داخل موزامبيق وقيامها بجرح ١٦ شخصا من بينهم نساء وأطفال قبل أن تقوم بتدمير الكثير من المعدات الزراعية . وفي ذات يوم الاعتداء العنصري في ليسوتو قام فريق خاص من الكوماندوز تابع لجنوب افريقيا بشن هجوم آخر ضد الصناعات الأساسية في موزامبيق ، تلك الصناعات الحيوية بالنسبة لبلدان مؤتمر تنسيق تنمية الجنوب الافريقي ، مشعلا النار في الخزانات التي تمد أنابيب الدول المجاورة بالنفط .

ان جنوب افريقيا ، بوصفها المدافع الأول عن هذه الأفكار المتخلفة للحفاظ على الوضع الحالي في الجنوب الافريقي ، قامت بغزو أنغولا بغرض منع ذلك البلد من التعبير عن تضامنه مع شعب ناميبيا في نضاله من أجل تقرير المصير والاستقلال .

لقد حاولت جنوب افريقيا بغزوها لأنغولا ، منع ذلك البلد الشقيق من تنفيذ القرارات ذات الصلة التي اتخذتها منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الأمم المتحدة وبلدان عدم الانحياز والتي تعيد تأكيد عدالة النضال المسلح للشعب الناميبي من أجل التحرر الوطني والحرية والكرامة الانسانية .

ان هذا العمل الشائن من جانب نظام بريتوريا هو جزء من الاستراتيجية الامبريالية العالمية لاشاعة عدم الاستقرار في بلدان الجنوب الافريقي التي تسعى الى تحقيق التنمية المستقلة للمنطقة . ان عملية الغزو التي قامت بها جنوب افريقيا ترمي الى خلق منطقة فاصلة تمنع تقدم وتطور أنشطة محاربي " سوابو " .

Digitized by UNOG Library

ومن ناحية أخرى يجب علينا أن نتذكر ان الوضع الحالي قد يؤدى الى انسلاخ هذا الجزء الجنوبي من اقليم أنغولا عن بقية البلد تمهيدا لتسليمه لما يسمى باليونيتا ، وهي حركة عميلة خلقتها الفاشية الاستعمارية البرتغالية التي تواصل جنوب افريقيا الحفاظ عليها وتشجيعها .

ويجب علينا أن ندرك هذا الاحتمال وألا نألو أى جهد لمنع تقسيم أنغولا من قبل أعداء افريقيا . ولا نستطيع أن نسمح بتسليم جزء من أراضي دولة عضو في منظمتنا لعصابات من القتلة .

ان جنوب افريقيا ، باعتدائها على البلدان المجاورة وتشجيعها المجموعات العميلة الرامية الى اشاعة القلاقل في هذه البلدان ، تسعى الى نقل تناقضات نظام الفصل العنصرى الى خارج حدودها . انها تسعى الى تصدير صراعاتها وتناقضاتها الداخلية ، عبر حدودها ، الى بلداننا .

ولدهشتنا تمت هذه الاعتداءات ضد الدول ذات السيادة في جنوب القارة في الوقت الذى أجريت فيه المفاوضات بغية التوصل الى حل وسلم دائمين لمشكلة ناميبيا .

وبكل غطرسة وعدم مسؤولية تستمر جنوب افريقيا في استخدام المناورات المعوقة حتى تعطل حصول شعب ناميبيا على استقلاله وتقرير مصيره . ان شعب ناميبيا ، مثل كل الشعوب الأخرى ، له الحق في الحرية والاستقلال . وفي ناميبيا يناضل الشعب للحصول على استقلاله وهذه حقيقة يتم طمسها بل والتآمر ضدها . لذلك قالت افريقيا مرارا ان أية محاولة لربط استقلال ناميبيا ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا لا تعتبر تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لجمهورية أنغولا الشعبية فحسب بل تعتبر أيضا جريمة ضد شعب ناميبيا ، لانه عن طريق هذه الحيلة تبذل الجهود لاطالة الحرب واستمرار المذابح .

Digitized by UNOG Library

وقبل ان نفكر في اى شيء اخر ، يجب ان نطلب الانسحاب غير المشروط لقوات جنوب افريقيا الغازية من اراضي انغولا وان نضمن ألا يتكرر هذا العدوان مطلقا .

ان القوات الوحيدة التي تغزو وتحتل دائما اراضي الدول المستقلة في منطقتنا هي قوات جنوب افريقيا . اننا نعتبر انه من الغريب ان يشكل أمن جنوب افريقيا شرطا مسبقا لاستقلال ناميبيا . لقد قلنا في مناسبات عدة ان القوات التي سوف تقلب نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا لن تأتي من خارج جنوب افريقيا .

ان شعب جمهورية موزامبيق يعيد من جديد تأكيده للتأييد غير المشروط لكفاح شعب ناميبيا تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ممثله الشرعي الوحيد .

ونحن من جانبنا ، نعتبر ان قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يزال الاساس السياسي والقانوني لحل عادل لهذه المشكلة .

في الصيف الماضي ، ان دول خط المواجهة ، مع نيجيريا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في جهودهما من اجل ايجاد حل للمشاكل المتصلة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) قبلت اجراء مشاورات غير رسمية مع البلدان الغربية الخمسة التي تشكل فريق الاتصال وكان من نتيجة هذه المشاورات الانتظار الى ما لا نهاية لرد لم يصل حتى الان من جنوب افريقيا . اننا نشجب مناورات جنوب افريقيا التي لا تزال تعطل تنفيذ ذلك القرار .

ونحن نؤكد مرة أخرى موقفنا بأن اسلوب النظام الانتخابي يجب ان يعرف قبل اتخاذ القرار الذى يمكّن من تنفيذ قرار مجلس الامن . ونعتقد انه بالارادة السياسية الضرورية من جانب المجتمع الدولي ، يمكن حل كل المشاكل المتبقية فيما يتعلق بانتقال ناميبيا الى الاستقلال في وقت مبكر ، طالما ان هناك ضغطا ملائما يمارس على جنوب افريقيا .

وسوف يستمر النضال .

السيد شيلدوف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) :

ان ممارسة الشعب الناميبي لحقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال هي في الوقت الحاضر الموضوع الاساسي من موضوعات انهاء الاستعمار في افريقيا الجنوبية . وبالرغم من قرارات الامم المتحدة المتعددة ونداءات المجتمع الدولي ، لا يزال نظام بريتوريا يواصل احتلاله غير القانوني لناميبيا ، ويشن

Digitized by UNOG Library

حملة من الارهاب الوحشي والاضطهاد ضد الناميبيين ، وبصفة خاصة اعضاء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ويواصل اضفاء الطابع العسكرى على الاقليم ويعمل بجد لتحويله الى نقطة ارتكاز تنطلق منها اعمال العدوان ضد الدول المجاورة المستقلة .

واخيرا ، شهد العالم كيف غزت جنوب افريقيا العنصرية ، وهي تواصل سياستها العدوانية ، ليسوتو وموزامبيق وقد اسفر ذلك الغزو عن قتل العديد من الضحايا الابرياء .

ان نظام بريتوريا يواصل بتأييد من الدول الغربية بناء قدرته العسكرية ويدعم احتلاله لناميبيا وفي ورقة عمل لجنة الـ ٢٤ (A/AC.109/704) ، نعلم ان ميزانية جنوب افريقيا العسكرية قد تزايدت بمقدار ستة اضعاف خلال العقد الاخير . وفي العام الاخير ، خصص ما يقرب من ٣ بلايين راند من اعتمادات دفاع دولة جنوب افريقيا لهذه الاغراض . ورغم حظر تسليم الاسلحة الى جنوب افريقيا الذى فرضه مجلس الامن بالقرار ٤١٨ (١٩٧٧) كما هو واضح من وثائق الامم المتحدة ، فان التعاون بين الدول الغربية الرئيسية وجنوب افريقيا في المجال العسكرى لا يزال مستمرا . ولا يزال اكثر من ١٠٠٠٠٠ من قوات احتلال جنوب افريقيا وعملائها يضطهدون الناميبيين ويقمعون رغبات الشعب الناميبي في الحرية والاستقلال . وبالاضافة الى جهاز الحرب الذى لدى العنصريين في بريتوريا فانهم يجبرون الشباب الناميبي على الانخراط فيما يسمى بالقوات الاقليمية ويستخدمونهم بطريقة ماكرة في النضال ضد الشعب الافريقي لذلك البلد .

ان نظام جنوب افريقيا العنصرى لا يزال يستخدم ارض ناميبيا لاعمال العدوان المنتظمة ضد الدول المجاورة ذات السيادة وبصفة خاصة انغولا . ان المعتدين في جنوب افريقيا ، المسلحين بدرجة كثيفة ، بما فيهم عدد كبير من المرتزقة من بعض البلدان الغربية ، قد غزوا اراضي انغولا وتوغلوا فيما وراء الحدود الى عمق كبير لزعزعة الموقف السياسي في ذلك البلد الافريقي ذى السيادة ، في محاولة لارهاب الشعب الانغولي ولاجباره على وقف دعمه ومساعدته للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في الحقيقة ، ان نظام بريتوريا يشن حربا دائمة غير معلنة ضد شعب ناميبيا والدول الافريقية المجاورة مستخدما الاساليب والاجهزة التي يستخدمها بكثافة زميله ، اللص الدولي ، ألا وهو اسرائيل ، في اعماله العدوانية ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة . ليس هذا تشبيها عشوائيا . ان العدوانية والتوسع على اسس عنصرية من الامور التي تسود في كلا البلدين ، كما ان الامبريالية الامريكية هي التي تحمي كلا من البلدين . ويستخدم الامبرياليون صراحة نظام جنوب افريقيا في شن الاعتداءات

Digitized by UNOG Library

المسلحة وفي القيام بالانشطة التخريبية ضد دول الجنوب الافريقي ذات السيادة . انها تنتهك قرارات الامم المتحدة بشأن منح الاستقلال لناميبيا وتبذل كل ما في وسعها من اجل الحفاظ على هذا البلد كقلعة للعنصرية والقمع والعدوان . وطوال عدة سنوات قادمة سوف تظل هذه القلعة محصنة بالقضبان الحديدية .

ان العنصريين في جنوب افريقيا في اعمالهم الاجرامية ضد الشعب الناميبي والدول الافريقية المجاورة يعتمدون على ذلك التأييد الاقتصادى والمالي الشامل الذى اتضح اخيرا من القرض الذى يربو على بليون دولار والذى قدم لجنوب افريقيا وكذلك على الدعم السياسي والدبلوماسي الذى تقدمه الولايات المتحدة والبلدان الغربية الرئيسية في منظمة حلف شمال الاطلسي .

ان الاسس الاحتكارية لتحالف العنصريين مع البلدان الاستعمارية في الدوائر الغربية واحتكاراتها معروفة جيدا . انها تتألف من الترابط والتداخل بين مصالحها الدولية السياسية والاستراتيجية في جنوب افريقيا والرغبة في استمرار الاستغلال الوحشي للافريقيين وللموارد الطبيعية للمنطقة ، وبصفة خاصة في ناميبيا

ولا داعي لان نخوض مرة اخرى في التفاصيل الخاصة بأعمال النهب التي ترتكبها الدوائر الاقتصادية الغربية وغيرها في ناميبيا والعواقب المأساوية التي تلحق بالناميبيين ومستقبل ذلك البلد . ان هذا معروف جيدا . ان الشركات الاحتكارية الغربية التي تقوم باستغلال مناجم اليورانيوم والماس وغيره من المعادن اصبحت منذ امد بعيد تشكل جزءا من النهب الامبريالي والاستغلال الوحشي لثروات الشعوب. ان الماس ، والذهب وسائر المعادن وبصفة خاصة اليورانيوم بالاضافة الى الايدى العاملة الرخيصة من الافارقة ، كل هذا يذكي الرغبة المحمومة للاحتكارات الامبريالية . وعلى وجه التحديد ان المصالح الاقتصادية والاستراتيجيات العسكرية والسياسية لدوائر الغرب الاحتكارية هي التي تحرك الانشطة المكثفة الضخمة للدول الغربية الرئيسية وسائر بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي في ناميبيا وهي التي تحدد موقفها من تسوية المسألة الناميبية . ان هذه البلدان ، وبصفة خاصة الولايات المتحدة ، تعلن بوضوح ، ان ما يهمها ليس هو مسألة منح الاستقلال لناميبيا ، وانما عكس ذلك تماما وهو كيف يمكن مواصلة الموقف الاستعمارى الراهن في ذلك البلد وكيف يمكن فرض مستقبل استعمارى جديد عليها ومن ثم يتضح ان مصالحها تتفق تماما مع مصالح العنصريين في جنوب افريقيا الذين يحتلون ناميبيا احتلالا غير مشروع .

Digitized by UNOG Library

مضى عام أو عامان منذ اتخذ مجلس الأمن قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى تم الاعتراف به دوليا بتوافق الآراء بشأن التسوية السياسية في ناميبيا . فماذا حدث في هذه الآونة ؟ لقد شهدنا كيف أن نظام بريتوريا ، بتواطؤ وتأييد من مجموعة الدول الخمس ذاتها ، اشترك في كل مرة في المناورات والمؤامرات السياسية ، وفي ممارسة عمليات الابتزاز ، لفرض شروطه الخاصة للتسوية في ناميبيا ، على سوابو . وماذا كان ما يسمى بفريق الاتصال يفعل طوال هذه المدة ؟ لقد قام في مثابرة ، كان من الواجب استخدامها بأسلوب أفضل ، بممارسة الضغط ليس على نظام بريتوريا الاستعمارى والعنصرى لارغامه على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة بل على سوابو ، محاولة للحصول على تنازلات أخرى لصالح جنوب افريقيا . لقد بذلت محاولات للحد من دور سوابو في تسوية موضوع ناميبيا ولجعل تسوية المسألة يتم كلية خارج الأمم المتحدة .

لقد شهدنا حتى اليوم ، كما سمعنا من بيان ممثل سوابو ، الضغط العنيف الصارخ والمكشوف الذى تمارسه ضد سوابو ودول المواجهة الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الأخرى لنفس هذا الغرض ، وهو الاحتفاظ بالحكم العنصرى الامبريالي في ناميبيا . لقد استخدمت التكتيكات المعروفة جيدا للي الذراع مقترنة باقتراحات تتضمن شروطا سخيفة للغاية .

ان أنصار كل أشكال الربط يحاولون بصورة مصطنعة ربط مسألة التسوية في ناميبيا بوجود القوات الكوبية الأممية في جمهورية انغولا الشعبية ، تلك القوات التي تتواجد هناك بناء على طلب حكومة انغولا وتمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة تماما. ان الولايات المتحدة والعنصريين في جنوب افريقيا يصرّون على ايجاد هذه الرابطة والاّ فانهم يهددون مرة أخرى بعرقلة التسوية الناميبية . وليس هناك حاجة الى توضيح عدم التطابق لموضوعين مختلفين أساسا ، وهما تصفية الاستعمار في ناميبيا ، والحق السيادى لانغولا في ضمان أمنها ضد أعمال العدوان غير المنقطعة من جانب العنصريين في جنوب افريقيا .

ولا يمكن للأمم المتحدة ، ولا يجب عليها أن تنظر في سلبية الى المناورات المستمرة لجنوب افريقيا ولحماتها الغربيين حيال تسوية مسألة ناميبيا . ان دور الأمم المتحدة هو أن تعيد بكل حسم العنصريين والاستعماريين الجدد وأن تكشفهم وتقوّض خططهم ، وأن تصرّ على تنفيذ مقرراتها بشأن هذه المسألة . لقد حملت الأمم المتحدة مسؤولية مصير الناميبيين وحصولهم على الاستقلال ويجب أن تواصل الاضطلاع بهذه المسؤولية . ان مقررات الأمم المتحدة هي التي تحدد الطرق والوسائل التي تقود ناميبيا الى الاستقلال ، وتصادق على دور سوابو بصفته الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي .

Digitized by UNOG Library

من الواضح أن مناورات الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى فيما يتعلق بالتسوية في ناميبيا ترمي الى التسويف في حل هذه المسألة ، تحت مختلف الذرائع ، لتقويض أسس التسوية السياسية المتضمنة في مقررات الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة مقررات مجلس الأمن ولاضفاء الشرعية على عملائها في ناميبيا ، ولتقويض اشتراك سوابو في تقرير مصير هذا البلد ولحل المشكلة الناميبية على أساس استعمارى جديد خارج نطاق الأمم المتحدة بالكامل .

في ضوء الأحداث المتعلقة بالتسوية في ناميبيا ، أصبح من الواضح تماما أن هناك حاجة ملحة لاعتماد جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . ولا يجب أن يكون هناك ابطاء في هذا الصدد . ان النظام العنصرى في بريتوريا ليس فقط قاعدة الاستعمار في الجنوب الافريقي ، ولكنه أيضا مصدر الخطر المتزايد على السلم في القارة الافريقية كلها .

وفي الختام ، فان وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يؤيد بكل حزم الممارسة الفورية لشعب ناميبيا لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال على أساس الحفاظ على وحدة وسلامة أراضي ناميبيا ، بما في ذلك خليج والفيس والجزر الساحلية ، وكذلك الانسحاب الفورى والكامل لقوات جنوب افريقيا وادارتها من ناميبيا ونقل السلطة بأكملها الى شعب ناميبيا ، ممثلا في سوابو التي اعترفت بها الأمم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي .

الرئيس : المتكلم الأخير لجلسة هذا المساء هو المراقب ممثل الجامعة العربية الذى أعطيه الكلمة بناء على قرار الجمعية العامة ٤٧٧ (د - ٥) المؤرخ في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠ .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما نتابع تطور الموقف في ناميبيا ، نتبين استراتيجية التعطيل والتسويف التي تتبعها جنوب افريقيا بينما تتشدق بالالتزام المبهم بأن بريتوريا سوف تقبل خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . لقد أصبحت هذه الاستراتيجية واضحة تماما . انها تدعو الأطراف المعنية الى اطار للتفاوض ثم تخلق الذرائع التي تستطيع بموجبها أن تهدد وتخرب عملية التفاوض ذاتها . والدليل على ذلك ما تم في جنيف في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ عندما حاولت جنوب افريقيا زيادة "الأطراف" التي ادعت قدرتها على التمثيل رغم أن هذه الأطراف ليس لها في الواقع مثل هذه القدرة . لقد كان الهدف من هذه المحاولة واضحا ، وهو حرمان المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) من حقها المعترف به في أن تمثل حقوق الشعب الناميبي وفي أن تكون ممثله الشرعي الوحيد .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك ، رفضت جنوب افريقيا الأسلوب الديمقراطي المعروف جيدا لاجراء انتخابات حرّة ، يكون لكل شخص فيها صوت واحد ، وحاولت أن توجد بدلا من ذلك نظام تحالف تيرنهال الديمقراطي حتى تضفي على نظام الفصل العنصرى الطابع المؤسسي وتربطه بالعناصر الخائنة التي يحاول النظام العنصرى تعزيزها .

بماذا يذكّرنا ذلك ؟ ان ما يجول بالخاطر فورا العملية المماثلة التي قامت بها اسرائيل في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، حيث تحاول سلطات الاحتلال أن تعطي المستوطنات غير المشروعة وضعا يسمح بتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها وبالتالي تقيّم نظام الفصل العنصرى في الضفة الغربية وغزة . بينما تقوم في نفس الوقت بمحاولة تعزيز ما يسمّى بروابط القرى في محاولة عنصرية مبيّتة غير مسؤولة لاجهاض نتيجة تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولتحويل تركيز الشعب الفلسطيني على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثله الشرعي الوحيد ولتحويل الالتزام بها .

ان استراتيجية جنوب افريقيا واضحة في محاولتها تعزيز سيطرتها غير المشروعة على الموارد الطبيعية وثروات الاقليم الخاضع للوصاية وهو ناميبيا ، عن طريق ادخال أحزاب سياسية وهمية والقيام بمناورات ذات طابع مؤسسي وقانوني بغية اهدار مصداقية سوابو وصفتها التمثيلية بذريعة أن الاستقلال عن طريق سوابو سيؤدى الى نشوء دولة عميلة للسوفيات .

مرة أخرى ، بماذا يذكّرنا ذلك كله ؟ مما لا شك فيه ، أن الذاكرة سترجع فورا وبصورة واضحة الى الادّعاءات والذرائع والتبريرات التي استخدمتها اسرائيل في خطتها المتعمّدة للسيطرة على الأراضي والموارد والثروات في الأراضي المحتلة وللمضاربة بالنظام الاقتصادى كما ذكرنا في المناقشة بشأن قضية فلسطين ، مستخدمة كل الحيل القانونية و " الأوامر العسكرية " التي عن طريق كثرتها وتكرارها تثير بلبلة الشعب الفلسطيني وتبعده عن التمسّك بتقرير حقوقه وبأمنه وتجعله غير قادر على ذلك . مرة أخرى ، ان كل ذلك يتم بذريعة أنه اذا مارس شعب فلسطين حقه في تقرير المصير فستقوم بلا شك دولة مستقلة توجّهها منظمة التحرير الفلسطينية وتكون " دولة عميلة للسوفيات " .

Digitized by UNOG Library

ان استراتيجية جنوب افريقيا تربط في هذا الوقت تخليها عن الاحتلال غير الشرعي لناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . ورغم حقيقة ان الامم المتحدة قد امرت بانهاء احتلال جنوب افريقيا لناميبيا ، وانها قد عهدت الى مجلس الامم المتحدة لناميبيا بمهمة القيام بادارة البلد ، تواصل جنوب افريقيا احتلالها في تحد واحتقار لقرارات الامم المتحدة الداعية الى انسحابها والى تحقيق الاستقلال في ناميبيا . ويبين هذا بجلاء ان جنوب افريقيا كانت تبحث عن اية حجة لتديم احتلالها غير الشرعي ، وانها تستخدم الآن كحجة اخيرة تواجد القوات الكوبية التي ترابط هناك بناء على طلب من حكومة انغولا والتي يتوقف جلاؤها على ممارسة انغولا لحقها السيادي في أن تبقيها او ان تطلب منها ان تغادر انغولا .

وبالاضافة الى ذلك لا يوجد اى دليل على أن كوبا ترغب في أن تبقى في انغولا لفترة اطول من الفترة التي وافقت عليها الحكومة الانغولية فيما يتعلق بتواجد قواتها فيها . لذلك يشكل هذا الربط تكتيكا مبيتا من جنوب افريقيا لتعرقل عملية نيل ناميبيا للاستقلال وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى اتخذ بالاجماع .

بماذا يذكرنا ذلك ؟ يذكرنا بما تحاول اسرائيل ان تفعله في هذا الوقت ، أى ربط انسحابها - الذى حدده وطالب به مجلس الامن بقراريه المتخذين بالاجماع ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) - بانسحاب قوات الردع العربية من لبنان ، التي جاءت الى لبنان بناء على طلب من حكومة لبنان الشرعية وقرار الجامعة العربية والتي ستغادر بناء على طلب الحكومة اللبنانية .

وعليه فان ربط اسرائيل لتواجدها غير المشروع في لبنان بشرط انسحاب قوات الردع العربية لهو دليل على نفس الاسلوب القائم على المراوغة الذى تمارسه جنوب افريقيا في ناميبيا . وهو مثال واضح الازدراء المتأصل لدى آخر كيانين عنصريين واستعماريين في العالم لقرارات مجلس الأمن المتخذة بالاجماع . وهو يشير ايضا الى ان جنوب افريقيا واسرائيل تعتزمان وضع حد لمصداقية اجهزة الامم المتحدة وفعاليتها من اجل ادامة سياسات الاستيطان العنصرية والفاشية والاستعمارية.

وتقوم استراتيجية جنوب افريقيا على ابقاء البلدان الغربية في حالة التكهن بشأن نواياها . وتنطوى على نفاق جنوب افريقيا في ارضاء العالم الغربي بالقيام ببعض التغييرات البلاغية والتجميلية لنظام الفصل العنصرى لتحول ضمير العالم الغربي عن مواصلة التشكيك في سياسات الفصل العنصرى لجنوب افريقيا وفي تصرفها الاستعمارى وعن مواصلة معارضتها . وبالاضافة الى ذلك تسعى جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا الى كسب الوقت حتى تعزز قدرتها العسكرية المدمرة ، النووية والتقليدية على السواء ، بهدف احباط دول خط المواجهة الافريقية عن القيام بدور الضاغط والمدعم لكفاح الشعب الناميبي من أجل نيل حقوقه المعترف بها دوليا في الاستقلال والحرية . وتمسك بريتوريا بقيامها بذلك ، بالقارة الافريقية رهينة لقوتها العسكرية الضاربة الكامنة ، التي تستخدمها بصورة متقطعة - تارة في موزامبيق واخرى في انغولا واخيرا في ليسوتو .

بماذا يذكرنا ذلك ؟ اعتقد انه من السهل جدا ان نجد اكثر من تشابه مع موقف اسرائيل وايديولوجيتها ونمط سلوكها . ويستطيع المرء ان يتكلم عن امور اكثر تحديدا من مجرد التشابه لانه يوجد بالفعل تطابق تام . والا كيف يمكننا ان نفسر استراتيجية التعمية التي تنتهجها اسرائيل لحمل العالم الغربي ، وخصوصا الولايات المتحدة ، على التكهن بشأن محاولاتها لكسب الوقت لترسيخ احتلالها ولمواصلة سياساتها القائمة على الضم ، وبعد ذلك تلمح للعالم الغربي ، وخصوصا الولايات المتحدة ، بأنه اذا ما بدئ بعملية تفاوض فانها ربما - واعيد ، ربما - قد مت ما تطلق عليه " تنازلات " ، كأنما الامتثال لقرارات الامم المتحدة وللقانون الدولي ولارادة البشرية هو تنازل وليس واجبا . وعلينا ان نتوقع ان تعمل اسرائيل على كسب الوقت لادامة وتعزيز قوتها الضاربة بهدف الابقاء على المنطقة بأسرها رهينة لتفوقها العسكري . كما فعلت بصورة متكررة ، على سبيل المثال ، بقيامها بضرب المنشآت النووية في بغداد وباستخدام احتلالها العسكري لضم القدس ومرتفعات الجولان ، وبغزوها الغاشم للبنان ، وبقصفها الجائر وتدميرها للمدن اللبنانية وحصارها اللاانساني لبيروت - كل ذلك يشهد على حقيقة ان اسرائيل تسعى الى خلق التفوق العسكري على الصعيدين التقليدي والنووي لاحباط الالتزام العربي ، والدولي عموما ، بحقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والحرية وفي أن تكون له دولة .

ان استراتيجية جنوب افريقيا تسعى عن طريق غموض مبيّت ان تقوض اية محاولة جدية ترمي الى كبح مسعاها في تحقيق هذه الاهداف . فمن المعروف تماما ان جنوب افريقيا ، واعية للسخط الدولي على سلوكها وسياساتها وعنصريتها ، تلجأ الى الاعتبارات الجغرافية - السياسية لاحباط الشرعية الدولية وارادة المجتمع الدولي . وتسعى جنوب افريقيا الى منع المجتمع الدولي من اتخاذ التدابير الضرورية ليضمن امتثال جنوب افريقيا لقرارات الامم المتحدة وتقييد نزعتها في مواصلة

Digitized by UNOG Library

العدوان وخلق حالة تسعى فيها الدول الغربية الى ارضائها بذريعة اقناعها. وهكذا نرى اللجوء الى استخدام حق النقض متى ما اثير موضوع الجزاءات.

بماذا يذكرنا ذلك ؟ الا يذكرنا بقرارات مجلس الامن التي شجبت سلوك اسرائيل بالاجماع ؟ مع ذلك ، وعندما يصل الامر الى اتخاذ التدابير الفعالة لكبح نزعة اسرائيل الى التوسع والعدوان ، يمارس حق النقض أو يهدد بممارسته. ان العقوبات التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة لتقويض سلوك مماثل لجنوب افريقيا او اسرائيل ،شلت في حالات عديدة. لماذا ؟ لان النظرية السائدة تقوم على استرضاء المعتدي لاقناعه.

الى متى سيسمح لهذه النظرية ان تستمر ؟ الى متى سنسمح لجنوب افريقيا واسرائيل أن توطدا شرعية مناهضة لشرعية هذه الهيئة الدولية وقراراتها وميثاقها وتوافق الآراء الدولي ؟ الى متى سنتظاهر بأن المعتدي يجب اقناعه بدلا من معاقبته ؟ اليس من الواضح ان العدوان دون انزال عقوبات يفتح خضما لسلسلة من الانتهاكات وأعمال العدوان والوحشية ؟ والى متى سيبقى الشعبان الناميبي والفلسطيني محرومين من التمتع بالمساواة الانسانية وبدولة مستقلة ؟ والى متى يتعين على الشعبين الناميبي والفلسطيني ان ينزفا ويقاسيا من الاضطهاد والذل ؟ هل سيبقى ذلك الى ان نكتشف نتائج المعادلة الغربية للاسترضاء من اجل الاقناع ؟

لقد قررنا في جامعة الدول العربية ان تقترن اقوالنا بأفعالنا فيما يتعلق بناميبيا. لقد قررنا ان ننتهج سياسات تتجه الى اتخاذ اجراءات من المنظور الغربي والخبرة العربية. يجب الا يسترضى المعتدون ابدا. بل ينبغي ان يعاقبوا.

لقد شدد مجلس الجامعة العربية ، في اجتماعه المعقود في ايلول/سبتمبر ١٩٨١ ، وأكد مجددا عزم الدول العربية الراسخ على عزل نظام جنوب افريقيا وعلى مقاطعته في جميع الميادين ، لاسيما في ميدان النفط ، كما ورد في القرار ٢٦/٥ الذي اتخذه مجلس وزراء منظمة الدول العربية المصدرة للنفط بتاريخ ٦ أيار/مايو ١٩٨١.

وأود ان اثني ،بالنيابة عن الجامعة العربية ،على عمل مجلس الامم المتحدة لناميبيا ورئيسه وأعضائه وان اؤكد الالتزام العربي الجماعي بنضال الشعب الناميبي وشعب جنوب افريقيا من أجل أن يحرزا حقهما في الاستقلال والمساواة والحرية الانسانية بأسرع وقت ممكن. وسوف لن ندخر جهدا في تصميمنا على تحقيق هذا الهدف النبيل.

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٥

Digitized by UNOG Library